

وداعاً.. أيضاً البطل



عميد الاحياء

عميد الاحياء . شوقي بدران



Bibliotheca Alexandrina



0125646



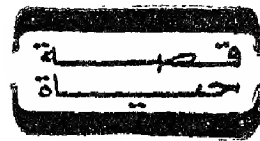
الطبعة الأولى

يناير ١٩٧٥

- كامبيرا : غريب حسن بدر
 - الاعداد الفنية : قطاع الصحافة والنشر
 - الناشر : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ٩٢ شارع قصر العيني
- القاهرة — تليفون ٣١٨١٠

رئيس مجلس الإدارة

أحمد إبراهيم حمروس



المشاعر

أحمد إسماعيل

عبد الله - شوقي بدران

● اشترك في الاعداد والتحرير ●

يسرى مسكين

عبد السلام أبو الفول

● التذكري .. والتاريخ

● ... لقد بكى كل جندي في قواتنا المسلحة وكل مواطن على الشهيد البطل ... المشير/ احمد اسماعيل على - لا بالعين فحسب ولكن بالقلب كذلك .

فقد كان رحمه الله الاب الذي يسهر على ابنائه ويرعاهم في حياتهم العسكرية والذي يمكن ان يحقق بهم النصر . والقائد الناجح هو الذي يعتنى بقواته ويضعها دائما نصب عينيه ، ويلل الصعاب التي تعترض طريق تدريبهم واعدادهم للمعركة - وهو الذي يقدر ان الجندي هو اهم سلاح من اسلحة المعركة واهم عامل من عوامل النصر .

■ ان عمليات أكتوبر ٧٣ - التي قادها المشير احمد اسماعيل على - وتاريخ الخدمة الحافل لهذا القائد الكبير - هي ثمرة كفاح طويل - ومن حق الاجيال القادمة ان تسجل لها هذا العمل البطولي الذي قام به رجل من رجال مصر المخلصين .

■ فالمشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة تحمل مسئولية تنفيذ قرار العبور الذي اتخذته الرئيس انور السادات لرد اعتبار الكرامة العربية ، وحققته به القوات المسلحة المصرية انتصارها الكبير في أكتوبر عام ٧٣ .

■ ان هذا العرض السريع لحياة هذا البطل لا يعطيه حقه كاملا عما قام به بطولات وقدم من تضحيات ، ولكنها كلمة وفاء لقائد عظيم كان لي شرف العمل تحت قيادته .

■ ولتكن حياة هذا القائد نبراسا لرجال مصر من العسكريين والمدنيين على السواء ، ونموذجا يحتذى لمن اراد خدمة هذا البلد الامين .



● على طريق
النصر .. ستمضي
الشمس المصرية ..

« اننى اعتز بكل ضابط وجندى حارب معى معركة أكتوبر ٧٣
الاجيية . واسجل لهم جميعا كل تقدير واحترام على ما بذلوه من
هرق ودم فداء للوطن » .

● أحمد اسماعيل على ●



● الرئيس .. يعنى البطل الشهيد للأمة

« يعنى رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة الى الشعب المصرى والأمة العربية ابنا من ابنائها سيظل اسمه مقترنا فى التاريخ بأمجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم الى النصر .. المشير أحمد اسماعيل على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الحربية .

مضت نفسه الطاهرة الى ربها راضية مرضية بعد ملحمة من الألم والشجاعة طواها عن الناس جميعا وهو يبذل آخر شعاع من نفسه فى تدعيم وتطوير القوات المسلحة - لتظل الدرع الحامية لكل حقوق ومنجزات شعبنا العظيم .

مضى الى ربه الرجل الذى أشرف معى ومع الأخوة السوريين على أعداد وتدريب جيوش النصر بصبر وحكمة وشجاعة وساهم بقدرته العسكرية الفذة فى تحويل الهزيمة الى نصر ، وفى تحطيم خط (بارليف) واسطورة جيش اسرائيل الذى لا يهزم ، ثم رفض بعد ذلك أن يستريح حتى تستكمل جيوشنا مهام التحرير فظل يعمل بعد أكتوبر عملا مضنيا لم يعرف معه طعاما للراحة متطلعا الى تقوية الجيش وتعزيزه استعدادا لمواجهة أى معركة قادمة .

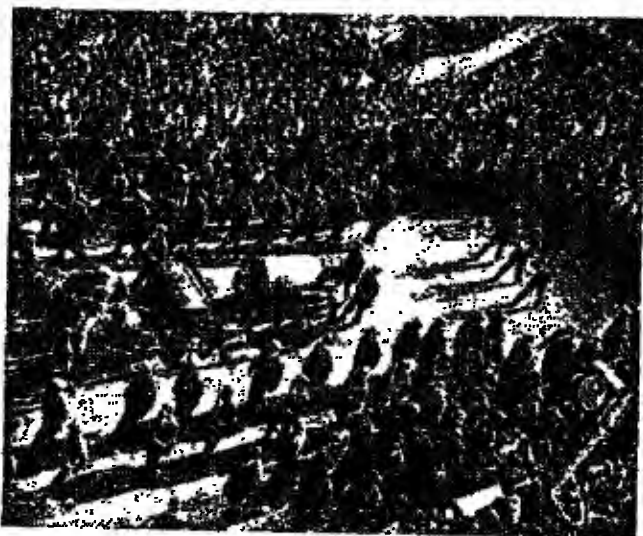
لقد كانت القوة الحقيقية لأحمد اسماعيل على فى أنه بعد إيمانه بالله آمن بالجندى المصرى وبشجاعته وبطولته واستعداده للتضحية ما كان رحمه الله يرى أن إيمان الجندى بالله هو نصف المعركة وأن إيمان الجندى بالوطن هو نصفها الآخر .

اننى اتعنى المشير احمد اسماعيل على قائدا موهوبا ورجلا ممتازا
وجنديا باسلا وصديقا وقيا وانسانا عظيما . ولقد كنت اتابع بالآلم
لدهور صحته ولطالما نصحته بشيء من الراحة رحمة بنفسه ، ولكنه
رحمه الله كان يجد سعادته الكبرى فى أن يتحمل عذاب المرض من
اجل تحقيق الهدف الاسمى الذى تسعى اليه الأمة العربية ؛ هدفه
استرداد كل شبر من ارض الوطن العربى وارتفاع الرايات العربية
عليه .

لقد كان احمد اسماعيل فى أيام الهزيمة قائد خط الدفاع
الاخير وكان فى أيام النصر قائد خط الهجوم الأول وسيبقى فى
وجدان الأمة كلها وفى تاريخها رمزا شامخا للمسكينة المصرية
والشجاعة العربية .

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه جنة الخلد وانزله منازل
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

• بيان رسالة الجمهورية فى ٢٥ ديسمبر ١٩٧٢ •



القوات المسلحة

تنعى المشير أحمد اسماعيل على

❖ بيان من القوات المسلحة :

سنواصل السير على طريقه حتى نكتمل

المهمة التى أفنى عمره فى سبيلها

أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بيانا نعت فيه قائدها العام المغفور له المشير أحمد اسماعيل وأكدت بأنها تواصل السير على طريقه بإذلة هى وكل فرد فيها . كل ما تملك من جهود وتضحيات حتى تكتمل المهمة التى أفنى عمره فى سبيلها بكل الإيمان والاصرار .

وفيما يلى نص هذا البيان :

بقلوب عامرة بالإيمان . راضية بقضاء الله وقدره . تنعى القوات المسلحة قادة وضباطا وجنودا وعاملين قائدها العام السيد المشير أحمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية الذى اختاره الله الى جواره راضيا مرضيا بعد حياة عسكرية مشرفة حافلة بالجهاد ومليئة بالتضحيات .

ان القوات المسلحة وهى تودع هذا القائد العظيم ستذكر له دائما انه الرجل الذى أمضى حياته مثالا للجندى المخلص والمجاهد المناضل وانه الاستاذ والمعلم والقائد الذى هيا له الله ان يقوده الى النصر فى اشرف معاركها وأعظمها مجدا وعزة فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ .

ولقد كان المشير أحمد اسماعيل على رحمه الله ابا وأخا وزميلا لكل المقاتلين ومثالا في التضحية والشجاعة والإيمان برسالة القوات المسلحة وستظل ذكره حية متجددة ونورا وحنانا يضيء طريق كفاح القوات المسلحة .

وان رجالها ليقطعون على انفسهم عهدا ان يواصلوا السير على طريقه باذلين كل ما يملكون من جهود وتضحيات حتى تكتمل المهمة التي افنى عمره في سبيلها بكل الايمان والاصرار مؤمنين بأن الله سبحانه وتعالى سوف يكتب له النصر العزيز الكريم .

ان رجال القوات المسلحة يسألون الله جلّت قدرته وعظمته حكيمته ان يسكن الفقيه العزيز فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

✽ القوات المسلحة تنعى المشير ✽

بقلوب فائضة بالحزن والأسى عامرة بالإيمان راضية بقضاء الله تعالى للقوات المسلحة قائدا ومعلما لها أعطى حياته لخدمة وطنه مقاتلا جسورا في كل معارك القوات المسلحة وقائدا عاما فذا في حرب أكتوبر المجيدة المغفور له المشير أحمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والقائد العام .

كان رحمه الله مثالا يحتذى لكل ضابط وجندي وقادة مضيئة لكل مقاتل في الإيمان بوطنه والالتزام بشرف الجندية وسلوكها والعمل الخارق بكل علمه وجهده وعرقه وفاء بمهنة التراب المقدس ، المعركة والنصر ، القتال والاستشهاد حتى يتحرر كل شبر من الأرض العربية تفمداً لله الفقيه برحمته وألهم أسرته وأبناءه المقاتلين صبرا واصرارا على أداء الرسالة ولنا فيه القدوة والمثل : قائدا ومعلما ومقاتلا وأنا لله وأنا اليه راجعون .. « يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرصية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

المشير
أحمد إسماعيل

القائد البطل



القيادة

ودور القائد في المعركة

تقديم :

ان تعبئة آلاف الجنود ليست المهمة الرئيسية في تجهيز الجيوش للنصر ، ولكن المهم هو وجود القواد الأكفاء الذين يمكنهم قيادة هؤلاء الجنود . وعلى قدر كفاءة القائد تكون كفاءة رجاله .

وتاريخ الحروب يشهد بأن القائد الجيد هو الذي يحرز النصر . . فالاسكندر الأكبر هو الذي هزم الفرس ، ونابليون بونابرت هو الذي حقق كل الفتوحات العظمى . وقد حدث خلال الحربين العالميتين أن تحولت قوات من الهزيمة والفرع الى السمود والمقاومة بعد ان تولى قيادتها قادة اكفاء .

ان كفاءة القائد وروحه العالية تجعل جنوده يتقدمون دون خوف ويستبسلون من ايمان . فالقائد الجيد يعمل عمل السحر في نفوس مرءوسيه من الضباط والجنود .

وليس المقصود بالقائد هنا قائد الجيش فقط - وانما المقصود هو كل قائد في اية رتبة وعلى اى مستوى، فالجيش سلسلة من القيادات تعمل كلها معا - فاذا اصاب احدى حلقاته العطب تأثرت معه السلسلة كلها .

والقائد الجيد عياره عن مجموعة صفات ومميزات - منها ما تهيئه له الطبيعة ومنها ما يكتسب بالتدريب والخبرة

والاطلاع . ولكن هناك صفات خاصة أكد عليها القادة العظيم
وانفقوا على ضرورتها .

صفات القائد :

يجب ان يكون القائد منظما واداريا من الطراز الاول ، وان
يكون قوة دافعة منفذة ، وان يكون متحمسا للغرض الذى يحارب من
أجله كما يجب ان يكون ذا عقل متحمس مبال الى التجديد والتطور
فلا يقف حيث انتهت الحروب السابقة . وان يلم بطرق ونظريات
الحرب الحديثة . ولا بد ان يكون وثيق الصلة كثير المعرفة بخواص
الرجال والمعدات .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يتحتم عليه ان يكون مرنا منسقا
سياسيا وذا صبر لا ينفذ . كما يجب ان يكون متحملا بالقدره على
الاقناع وقوى البيان وبعد النظر . والصفة التى يقدرها الجنود فى
القائد اكثر من غيرها هى الصراحة - فهى ذات اثر كبير فى خلق
التفاهم الكلى بين القائد ومرءوسيه ، وخلق الثقة المتبادلة بينه
وبين جنوده . ومن أهم صفات القائد المحببة التواضع ، وهى
صفة لازمت معظم كبار القادة .

ويجب ان يكون القائد قوى الجسم والعقل ويحسن ان يكون
هشيم السن ، ويرى بعض القادة ان الفضل سن لقائد الفرقة يجب
ان تكون بين الأربعين والخامسة والأربعين - أو اقل من ذلك فى
وقت الحرب .

ومع تطور معدات وأساليب القتال - فسوف تتطور
أساليب القيادة . فبالإضافة - الى الصفات السابقة
يجب ان يكون القادة أكثر المأما بالنواحي الفنية والعسكرية
فالثقافة والعلم هما المدرسة الحقيقية للقيادة . وقد اظهرت
الحرب العالمية الثانية أن كبار قواد الجيوش كانوا أساتذة فى

الواد العسكرية المختلفة من امثال (لورشيلاف ومونتجومرى وروميل) .

لقد مضى العهد الذى كانت تترك فيه القيادة لعوامل الصدفة اذ أصبحت القيادة الآن خاضعة للبحث تعتمد على التجربة والملاحظة الموضوعية والتخطيط السليم الذى يؤدى الى النجاح فى تحقيق اهداف القيادة فى القوات المسلحة وهى (الحصول على النصر بأقل خسائر ممكنة وفى أقل وقت ممكن) .

فاذا تحققت للقائد العسكرى الدراية التامة بقوانين القيادة العلمية وبقوانين الحرب وتطور فن الحرب - أصبح قادرا على السيطرة على الموقف والتاثير فى سير العمليات ،،



القيادة العلمية:

وهكذا نجد أنه يتحتم على القيادات العسكرية أن تكون على مستوى عال من المعرفة ، ليس فى المجال العسكرى فحسب ولكن فى الرياضيات والطبيعة والهندسة الصاروخية والالكترونية - وبدون هذه المعرفة يستحيل عمليا استخدام اسلحة القتال فلم يعد مقبولا استخدام 'تقديم كما هو دون تطوير يناسب مع' . لان الخبرة العسكرية القديمة لا تصلح تناسب لقيادة القوات المسلحة فى حرب

علمية للقوات المسلحة استخدام
رونيات والرادار والالات الحاسية

الالكترونية . وتبدو أهمية ذلك في اكتشاف الاهداف المتحركة
بسرعات عالية في الوقت المناسب وتجميع وتحليل المعلومات
واتخاذ القرارات الفورية عندما يتعين ذلك - في المواقف
التي تتغير بسرعة خاطفة .

ان القيادة العلمية للجيش تتطلب من القائد الدراية
التامة بالعلوم الرياضية والهندسية ، كما تتطلب من القائد
الى جانب ذلك فهما وعلما بطبيعة قوانين العلم الاجتماعى
وفلسفة التاريخ .

ولذلك يجب الا يتنعم القائد العسكري في ايماننا هذه
بالمعرفة التامة لاساليب القتال المسلح فحسب ، وانما يجب
أن يتمتع بالفهم العميق للعوامل المعنوية والنفسية للقوات
وعلم الادارة وبالقادرة على قيادة الرجال .

وفي المجال العسكري - نجد أن الثورة العلمية
والتكنولوجية القائمة في الدول الكبرى - قد مكنت العلماء
والمهندسين من امداد القوات المسلحة لدولهم بالأسلحة
والمعدات العسكرية المتطورة - فطوعوا بذلك مختلف العلوم
لخدمة المعركة .

وقد توفرت الظروف المناسبة لاستخدام نتائج التقدم
العلمى دون ابطاء في المجال العسكري - حيث تستخدم الآن
أحدث التطورات في التطبيقات القتالية للقوات المسلحة .

ومثال ذلك ما يجرى الآن من أبحاث هائلة بصنعها كبار
قادة الجيش بأنها (ثورة في فن الحرب - تعادل تماما اكتشافه
البارود) . وهذه الأبحاث عبارة عن تجميع وتطوير لكافة
المكتشفات العلمية الحديثة في ميدان القتال - من أشعة ليزر
الى مختلف الأجهزة الجديدة التي تكتشف الأجسام المتحركة

في الليل بواسطة الطاقة الحرارية التي تنبعث منها أو من نفسها - والذي يستطيع ان يميز رائحة الانسان عن رائحة الحيوان .

القيادة الحديثة :

كان لتطور تنظيم وتسليح التشكيلات المقاتلة واساليب استخدامها اثر كبير على القادة وعلى اساليب القيادة . فقد تميزت القوة العسكرية للجيش الحديثة بقلّة عدد الافراد وزيادة قوة النيران ، وذلك كنتيجة مباشرة للتطور الكبير في الاسلحة النووية والصاروخية .

ولذلك يطلق البعض على الحرب المقبلة (حرب الأضرار) ، نسبة الى الأضرار الكهربائية الممّدة للضغط عليها لاطلاق اسلحة التدمير الشامل .

ولعل مسؤولية القيادات العليا قد زادت نتيجة حجم الدمار الذي سيحدث عند استخدام مثل هذه الاسلحة ، وأصبح استخدامها يحتاج لقادة على مستوى عال من الخبرة لاتخاذ القرار باستخدامها .

وفي حالة نشوب حرب نووية فان أهم سؤال تواجهه القيادة العليا هو حجم الضربة التي ستوجهها - فقد تشن هجوما بكل قواتها الاستراتيجية على الأهداف العسكرية للعدو ومناطق تجمع سكانه ، وقد توجه ضربة محدودة ضد بعض أهداف العدو ، وهنا تكون مسؤولية القائد أكثر صعوبة وأكثر خطورة عنها في الحرب المحدودة .

وهناك بعض المواقف قد تغرى القائد على توجيه الضربة الأولى ولكنه يجب أن يكون مستعدا لصد هجمات العدو المضادة وامتصاصها وحتى اذا اوضحت الحسابات انه لن يكون هناك انتقام فعال ، فان القائد الاعلى قد يجد من المصير أن يفامر بتوجيه ضربة قوية بأسلحة الدمار الشامل .

ومن صعوبات الحرب الحديثة التى تواجه القائد - استخدام العدو لأساليب التشويش والتعمية الالكترونية . فيجب عليه اتخاذ الإجراءات المضادة للتشويش الالكترونى واستخدام نفس الوسائل ضد العدو .

● وبعد

وعلى الرغم من أن قوة النيران قد أصبحت الأساس الذى تقاس عليه قوة الجيوش الحديثة - فان القائد الماهر الذى يحسن استخدام وتوجيه هذه النيران - لا يزال له المكان الأول فى تقدير كفاءة الجيش سواء فى الحرب التقليدية أو الحرب الذرية .

وقد حدثت تطورات علمية وعسكرية كثيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، والتى زادت من تعقيد الحزب ، ولكن بالرغم من كل ذلك ما زال الصراع بين عقل قائد وعقل قائد آخر هو العامل الحاسم فى الحرب .

وبعد - فهذه أمثلة من الأسلحة والمعدات الحديثة التى ظهرت والتى تلقى اعباء ومسئوليات جديدة على القادة - فهى تسهل أعمال القيادة من جهة وتصعبها من جهة أخرى ، لذلك نجد أن القائد اليوم يجب أن يجمع بين تسهيلات القيادة الحديثة له ، ومقاومة وسائل القيادة المتطورة لدى العدو .

ويجب على القائد الآن أن يتحلى بصفات القيادة التي
عرفت في الماضي وأن يستفيد منها ، ثم يضيف إليها من
الصفات ما يلائم التقدم في العلم العسكري .. حتى يجمع
بين القديم والحديث وبين الماضي والحاضر ... ولعل شعار
امتنا الآن هو خير شعار لقادتنا كذلك وهو (العلم والايمان)

● قادة مصر والعرب ●

في حياة كل أمة من الأمم قادة بارزين - يلعبون دورا كبيرا
في خدمة أوطانهم .. سواء في المجالات العسكرية أو
السياسية أو العلمية وتحرص الدول على أن تسجل
تاريخ هؤلاء القادة وأعمالهم ..

ومصر غنية بقادتها - والأمة العربية غنية بقادتها ...
ولكن يجب أن نسجل بطولاتهم لتكون نبراسا للأجيال القادمة
ودافعا للأبناء والأحفاد .

ورغم كثرة ما كتب ونشر عن القادة الأجانب في مصر
والعالم العربي - نجد القليل جدا عن قادتنا . لذلك كان
لزاما علينا جميعا أن ندرس تاريخ حياة أبطالنا ونسجلها لهم
... حتى لا تضيع في زوايا النسيان .

ولدينا نماذج كثيرة ومتعددة من قادة العرب والقادة
المصريين في العصور القديمة وفي العصر الحديث .

ففي العصور القديمة لدينا القائد المصري (تحتمس)
وفي العصر الاسلامي لدينا القائد العربي (خالد بن الوليد)
و (سعد بن أبي وقاص) ... وغيرهم الكثير ...

أما في العصر الحديث فلدينا في مصر اللواء (فؤاد صادق) قائد القوات المصرية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، والشهيد الفريق (عبد المنعم رياض) الذي استشهد في أثناء عام ١٩٦٩ وكان رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة ... وغيرهم من القادة والضباط الذين ضربوا أدروع الأمثلة على الشجاعة والاقدام خلال حروبنا مع اسرائيل وكان آخرها حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ - التي تحفل بقصص البطولة والتضحية والفداء .

وهاهو شهيد الواجب المشير احمد اسماعيل يقدم لنا نموذجا جديدا من قادة مصر والعرب الذين سيخلدهم التاريخ وسوف يظهر بعده أبطال وأبطال ... لأن معدن هذه الأمة - معدن ثمين .. وجوهره أصيل .. ويقول المشير احمد اسماعيل - قبل وفاته بأيام :
« ان القوات المسلحة مليئة بالكفاءات من القادة والضباط الذين يعتمد عليهم في تحرير أرض الوطن » .





بها التحرير
من الهزيمة
النصر ..

● رحلة حياة ●

● ولد المنير أحمد اسماعيل على في ١٤ أكتوبر عام ١٩١٧ في
حى شبرا بالقاهرة . وكان والده ضابطا بالشرطة . وكان الابن
السابع في ترتيب الأبناء . وقد انجب خمسة اولاد هم :

محمد أحمد اسماعيل ، سكرتير ثالث بوزارة الخارجية ،
والدكتور محمود وهو طبيب ، ٣ بنات .

● وكان دائما ميالا للضامة والنظام ، دقيقا في كل تصرفاته
سند صباه . . . ولم تكن تشغله اهتمامات الشبان في سن الخامسة
هجرة أو العشرين . . وكان دائما ييؤى قراءة كتب التاريخ
والسير ، وبطولات قادة الاسلام . . .

● وكان في المرحلة الثانوية يشتري كل ما تقع عليه عيناه من
الكتب التي تروى قصص وحياة القادة العسكريين . . . والحروب
المختلفة .

● وعندما حصل على شهادة (البكالوريا) - وهي الثانوية
العامة الآن - في عام ١٩٣٤ ، تقدم الى الكلية الحربية مع الرئيس
أنور السادات . إلا ان أوراق الطالبين رفضت لأنهما من أبناء
النسب الفقراء .

● والتحق الطالبان أنور السادات ، أحمد اسماعيل بكلية
التجارة عندما رفضت الكلية الحربية قبولهما . ورغم نجاحه بكلية
التجارة بتفوق لمدة عامين ؟ إلا أنه لم يقبل حرمانه من الالتحاق
بالكلية الحربية ، وأخذ يسمى دون ملل حتى تمكن من الالتحاق
بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ . وكان الرئيس أنور السادات قد
سبقه الى الالتحاق بهذه الكلية عام ١٩٣٦ .



- وفي عام ١٩٣٨ تخرج احمد اسماعيل من الكلية الحربية
بمرتبة ملازم ثان وكان ترتيبه متقدما بين زملائه .
- وتدرج احمد اسماعيل في الرتب العسكرية حتى بلغ اعلاها
بعد ان تحقق النصر في عمليات اكتوبر ٧٣ بفضل قيادته
الحكيمة .

● وفي يونيو عام ٧٤ شعر بألم شديد بعد أن دامه مرض مخبيث . وسافر الى لندن للعلاج للمرة الاولى - تحت الحاج زملائه . فقد كان يفضل الا يترك عمله يوما واحدا . وكانت التقارير العسكرية الهامة ترسل اليه في المستشفى في لندن تلبية لرغبته في متابعة كل الامور الهامة حتى وهو في المستشفى . . . بعيدا عن الوطن .

● ولما عاد من العلاج في أغسطس ١٩٧٤ - عاود نشاطه وباشر مهام منصبه كوزير للحربية وقائد عام للقوات المسلحة بكل جد واخلاص . ولم يسترح المشير أحمد اسماعيل ، منذ عودته وكان يعمل اضعاف ساعات عمله قبل السفر وكان دائم المرور على القوات في مواقعها وحضور المشروعات والمناورات والبيانات العملية سواء في سيناء أو القنال أو في أى منطقة من المناطق العسكرية . واستمر القائد العام يعمل ليل نهار من اجل رفع كفاءة القوات المسلحة وزيادة مقدرتها على تحرير كل الاراضي العربية المحتلة .

● وفي ديسمبر عام ١٩٧٤ - اشتد عليه المرض مرة ثانية ة قاوم الألم في صبر وشجاعة . وسافر مرة أخرى الى لندن لمتابعة العلاج . .

ويشاء القدر أن يصاب بالتهاب رئوى عند وصوله الى لندن - ثم يتحول الى جلطة في الرئة بالإضافة الى مرض السرطان في الرئة الذي كان يعالج منه أصلا وأدى الى استئصال جزء من الرئة في المرحلة الاولى من العلاج .

●● ولم تفلح كافة المحاولات التي بذلت لانقاذ حياته . . الى أن فاضت روحه الطاهرة الى بارئها في الساعة السابعة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة - يوم الأربعاء ٢٥ ديسمبر عام ١٩٧٤ . وقد بلغ من العمر ٥٧ عاما .



خدمته العسكرية :

● تخرج من الكلية الحربية في القاهرة عام ١٩٣٨ برتبة الملازم وعين للخدمة بسلاح المشاة . وبدأ في عمله بجدة وحماس .. فقد كان يحب العمل بالجيش .

● ولم تمض فترة طويلة على تخرجه حتى اتبعت له فرصة الاشتراك في أعمال القتال بالصحراء الغربية خلال الحرب العالمية الثانية - في الفترة ما بين عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٢ .

● وبعد ذلك بست سنوات انتقل الى سيناء وفلسطين ... حيث اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ قائدا لسرية مشاة في رفيع وغرة .

● ثم التحق بكلية أركان الحرب - التي تخرج فيها عام ١٩٥٠ - وحصل على ماجستير في العلوم العسكرية وكان ترتيبه الاول ..

وعين مدرسا لمادة التكتيك بالكلية لمدة ٣ سنوات .

● وفي عام ١٩٥٤ - اختير عضوا بلجنة المفاوضات العسكرية مع بريطانيا وبعد مضي عام تولى قيادة كتيبة مشاة ... ولم يمر عام آخر حتى تولى قيادة لواء مشاة . وكان برتبة المقدم .

● وعند وقوع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ - كان يقود لواء مشاة في سيناء - برتبة العقيد .

● وارسل بعد ذلك الى بعثة دراسية عليا في اكااديمية (فرونز) العسكرية العليا في الاتحاد السوفيتي - عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

● وفي عام ١٩٥٩ عين كبيرا لمعلمي الكلية الحربية - حتى عام ١٩٦٠ . وكان برتبة العميد وقد بذل خلال هذه الفترة جهدا كبيرا في اعداد الجيل الجديد من الضباط .

● ثم تولى قيادة فرقة مشاة في سيناء - ثم قيادة قوات سيناء خلال الفترة من عام ١٩٦١ - حتى عام ١٩٦٥ .

● وعند انشاء قيادة القوات البرية - عين رئيسا لأركان هذه القيادة - وكان برتبة اللواء - وظل بها حتى حرب يونيو عام ١٩٦٧ وخلال هذه الفترة التحق بكلية الحرب باكاديمية ناصر العسكرية العليا . وكانت تقاريره دائمة الامتياز .

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ - التي لم تعط له فرص القيادة فيها - عين قائدا لقوات القيادة الشرقية - والتي كانت تضم كافة القوات المصرية غرب القناة . وقام في هذه الفترة العصيبة بمهمة شاقة في الصعوبة - وهي تجميع شتات القوات العائدة من سيناء وقام بإعادة تنظيمها وتدريبها وتسليحها - حتى تقف مرة ثانية في مواجهة العدو . بل تمكن من أن يواجه العدو بهذه القوات بعد فترة وجيزة في معارك (رأس العش) و (الجزيرة الخضراء) . . . وأن يثبت كفاءة الجندي المصري . وأن يدمر المدمرة الإسرائيلية { إيلات } بقواته البحرية في بورسعيد .

● وجاءت هذه البطولات في وقت أحوج ما تكون مصر وقواتها المسلحة لها - لتثبت للعالم أجمع صمود القوات المصرية ورفضها للهزيمة وإصرارها على الصمود .

● وفي أواخر عام ١٩٦٨ - عين رئيسا لهيئة العمليات للقوات المسلحة . . . حتى عين في مارس ١٩٦٩ رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية خلفا للشهيد الفريق أول عبد المنعم رياض وفي نفس الوقت عين في منصب الأمين العسكري المساعد لجامعة الدول العربية .

● ولكن دبرث له المكائد والمؤامرات لإبعاده عن القوات المسلحة بعد خدمة طويلة ومشرفة وترك القوات المسلحة لمدة حوالي عام ونصف . . . في أواخر عام ١٩٦٩ .



● وفي مايو عام ١٩٧١ - اختاره الرئيس أنور السادات ليرأس جهاز المخابرات العامة . وعمل أحمد اسماعيل خلال رئاسته للمخابرات العامة على أن تكون في خدمة الوطن والمواطنين ، ومواجهة نشاط المخابرات الإسرائيلية . وقد كشف الجهاز خلال رئاسته عددا كبيرا من قضايا التجسس .

● بعد ذلك أسند اليه الرئيس أنور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة في أكتوبر عام ١٩٧٢ - وعين وزيرا للحربية برتبة الفريق أول .

● وفي يناير عام ١٩٧٣ - عين قائدا عاما للقوات المسلحة في دولة اتحاد الجمهوريات العربية . وبعد ذلك بأسبوع عينه مجلس الدفاع العربي قائدا عاما للجهات الثلاث :

الشرقية (الاردن) ، والشمالية (سوريا) ، والجنوبية (مصر) . . .

● وقاد الفريق أول أحمد اسماعيل قوات الجبهتين الشمالية والجنوبية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحقق النصر الكبير .

● وقد رقي الى رتبة المشير في احتفال مجلس الشعب يوم

١٩ فبراير ١٩٧٤ - وكان بذلك أول ضابط مصري يصل لهذه
الرتبة بمجهوده الشخصي

وفي يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٤ - عين نائبا لرئيس الوزراء بالإضافة
الى مناصبه السابق ذكرها ...



● خبرته العسكرية ●

● كان لتدرج المشير احمد اسماعيل في وظائف القيادة للوحدات
والتشكيلات ثم القيادة العليا للجيش الميدانية - الاثر الاكبر في
خبرته العسكرية الواسعة في فن القتال وفي الاستراتيجية ، وفي
فن القيادة وادارة العمليات .

● وبالإضافة الى الخبرة العملية المكتسبة من الخدمة في
الوحدات والتشكيلات فقد اعتمد على أساس علمي متين ...

فحصل منذ تخرجه على العديد من الدورات التدريبية في
مختلف مدارس القوات المسلحة وكان دائم التفوق فيها ..

ثم درس عدة دراسات عليا في كلية أركان الحرب والاتحاد
السوفيتي واكاديمية ناصر العسكرية العليا .

وهكذا جمع القائد العام بين الخبرة العملية ، والدراسة
النظرية .. فجمع بين العلم والعمل .

● كذلك اشترك المشير احمد اسماعيل في ٣ حروب ضد
اسرائيل - فكانت لديه الخبرة الكافية عن القيادة الاسرائيلية
ونقط القوة والضعف فيها ..

وكانت الجولة الرابعة في أكتوبر ٧٣ - والتي فاز فيها بإجماع
الآراء على اسرائيل ..

● لقد كان المشير أحمد اسماعيل - أحد كبار القادة البارزين في القوات المسلحة المصرية - وقد تدرج في القيادات العسكرية من أصغرها الى أكبرها ... فمن قائد فصيلة مشاة الى قائد جيش ميداني ...

● وهكذا تمكن المشير أحمد اسماعيل - رحمه الله - من أن يحمل الأمانة على كتفيه في أكتوبر ١٩٧٣ - معتمدا على الله ، وعلى العمل المتواصل ، وعلى جنوده البواسل .. حتى كان النصر .

● لقد ترك المشير أحمد اسماعيل أثرا لا يمحي في تاريخ مصر الحديث .. وسوف يذكر اسمه دواما - كلما ذكرت حرب أكتوبر ١٩٧٣ فقد اقترن اسمه بالمعركة ..



● محاولات إبعاده ●

● لقد بدأ نجم أحمد اسماعيل يسطع منذ بداية خدمته العسكرية - حيث تميز بقوة الشخصية والقدرة على القيادة . وعلى مر السنين كانت خبرته العسكرية تزداد ، وقدرته القيادية تتألق . واجمع رؤساؤه وزملاؤه ومرءوسيه على أنه قائد ناجح ويعتمد عليه الى أبعد الحدود .

● ولكن مراكز القوى كانت تخشى الأقوياء من القسادة ... وتحب المستضعفين ... ولذلك حاولت مراكز القوى عدة مرات منذ عام ١٩٦٠ وهو برتبة العميد الى إبعاده عن الحياة العسكرية ونقله الى وظيفة مدنية .

● لذلك حاول أعداء الوطن وأعداء القوات المسلحة نقله الى وزارة الخارجية ولم تفلح هذه المحاولة ... ثم حاولوا نقله الى هيئة تعمير الصحارى ... ولم تفلح محاولتهم ...

● وفي عام ١٩٦٧ وبعد هزيمة يونيو الاليمة بذلت محاولة ثالثة لابعاده عن القوات المسلحة بإحالتة الى المعاش .. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر - رحمه الله - أمر بإعادته الى القوات المسلحة، وتسلم قيادة القوات غرب القناة ، وأخذ يعيد تنظيمها لمواجهة العدو .

● وقد استبشر الجميع بهذا الاختيار الموفق - لوضع ما تبقى لمصر من قوات في ايدى امينة . ولكن اهل الحق ادخلوا يكيدون له كيذا عظيما ..

● وفجأة تم اعفاء اللواء احمد اسماعيل والذي كان رئيسا لاركان حرب القوات المسلحة من جميع مناصبه العسكرية وكانت هذه هي المحاولة الرابعة لابعاده وقد نجح اعداؤه في ذلك بعد ان قلبوا الحقائق ووقعوا بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر . وكان ذلك في عام ١٩٦٩ .

وحاولت مراكز القوى تبرير قرار ابعاده .. فقالوا انه عين رئيسا لاركان حرب القوات المسلحة رغبة في سرعة شغل المنصب الذي كان شاغرا يوفاة المرحوم الفريق / عبد المنعم رياض .

وقالوا ان الهدف من التغيير هو اتاحة الفرصة للقيادات الشابة . ثم عادوا وقالوا انه كان مسئولاً عن نجاح قوات اسرائيل في اختطاف جهاز رادار .

● ولكن ... كانت كل هذه الحجج واهية ، لا يصدقها احد، وشعر جميع الضباط والجنود المخلصين بالخسارة الفادحة من ابعاد مثل هذا الرجل ... والرجال قليل .

● ولم يكن اللواء احمد اسماعيل هو الذي يتألم وحده لهذا الظلم ، ولكن تألم معه كل الذين عرفوه وتعلمدوا على

يديه ، وآمنوا بوطنيته وثقافته وخبرته . وكان الرئيس أنور السادات على رأس كل هؤلاء .

● وكان الرئيس أنور السادات يعرف جيدا قدر احمد اسماعيل . . وكفاءة احمد اسماعيل . . . ومدى الخسارة التي تعود على قواتنا المسلحة بسبب ابعاد احمد اسماعيل عن القيادة .

● ولا تولى الرئيس أنور السادات رئاسة الجمهورية وأشرف على أمور البلاد ، قرر تعيين اللواء احمد اسماعيل مديرا للمخابرات العامة - بعد ثورة التصحيح - ثم وجد فيه القائد الأعلى الرجل المناسب والقائد الكفء ليتولى القيادة العامة للقوات المسلحة ويدخل بها معركة المصير مع اسرائيل .

● وحقق المشير احمد اسماعيل كافة الآمال التي عقدها عليه الرئيس أنور السادات ورجال القوات المسلحة وجميع أبناء الشعب في مصر . . بل وفى الأمة العربية بأسرها .

● ان الإنسان ليعجب . . . كيف ان مراكز القوى في مصر ذات يوم قد أعفت قائدا مخلصا لوطنه . . مثل احمد اسماعيل . وحرموه بذلك من خدمة أمته ، وحرموا أمته من الافادة بخبرته .

● ولكن الله سبحانه وتعالى - أراد لمصر خيرا ، فأرسل لها القائد الأعلى الرئيس أنور السادات ، والقائد العام المشير احمد اسماعيل ليهزموا قوات اسرائيل ويردوا شرف الجندية المصرية .

● وبعد أن ادى المشير احمد اسماعيل رسالته وحقق امنيته اختاره الله الى جواره معززا مكرما وسيبقى اسمه حيا على طول الزمن .

● في مواجهة العدو ●

● قال المشير أحمد اسماعيل - رحمه الله - لقد خضت أربعة حروب ضد إسرائيل وأعرف جيدا كيف أتعامل مع قادتها . فقد اشترك في جميع الحروب التي نشبت بين العرب وإسرائيل الى أن تمكن من هزيمتها في أكتوبر ٧٣ .

حرب عام ٤٨ :

● بدأت هذه الحرب في مايو ١٩٤٨ - عندما أعلن قيام دولة إسرائيل ودخلت الجيوش العربية فلسطين لمحاربة الصهاينة المعتدين . وكان الرائد/أحمد اسماعيل في ذلك الوقت طالبا في كلية أركان الحرب . وقد أوقفت الدراسة وأرسل الى جبهة القتال ، حيث اشترك عند وصوله الى العرش في صد هجوع العدو في اتجاه العرش . ثم تولى قيادة سرية مشاة تعمل في قطاع غزة .

● واستمر في جبهة القتال حتى توقفت الحرب ، فعاد ثانية الى كلية أركان الحرب وتخرج منها بتفوق كبير .

حرب عام ٥٦ :

● وعند حدوث العدوان الثلاثي الفاشم على مصر عام ١٩٥٦ - بعد تأميم قناة السويس - بواسطة كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ، كان العقيد أركان الحرب أحمد اسماعيل على قائدا للواء الثالث المشاة في القنطرة شرق بمنطقة القناة . وكانت مهمة اللواء في بادئ الأمر الدفاع عن مدينة بورسعيد ومنع العدو من انزال أى قوات بحرا أو جوا لاحتلال المدينة .

● ولكن مهمة اللواء الثالث المشاة الذي يقوده العقيد ا . ح أحمد اسماعيل تعدلت - يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ - ليقوم بمواجهة

قوات العدو التي انزلت عند معر متلا في سيناء . ثم قام اللواء بستر
فعلية انسحاب قواتنا المدرعة التي صدرت اليها الأوامر بالانسحاب
تقرب القناة ، بعد ان ظهرت نوايا القوات البريطانية في الاستيلاء
على قطاع بور سعيد .

● وقام اللواء الثالث المشاة بعد ذلك بمهمة الدفاع عن
بور سعيد ، ثم تسلم المدينة بعد تحريرها وانسحاب القوات
البريطانية منها في ٢٢ ديسمبر عام ١٩٥٦ .

● حرب عام ١٩٦٧ ●

● عندما نشبت الحرب بين العرب واسرائيل في يونيو
عام ١٩٦٧ ، كان اللواء احمد اسماعيل رئيسا لأركان القوات
البرية ، والتي كان يقودها الفريق أول عبد المحسن كامل
مرتجى . وتحولت هذه القيادة الى قيادة جبهة في سيناء .
ولكن هذه القيادة لم تمارس شيئا جديا من أعمال القيادة
لتضاربها مع قيادة المنطقة العسكرية الشرقية ولتدخل
القيادة العامة في القاهرة .

● ولم تحدد أى مهام أو اختصاصات لهذه القيادة ،
ولم يكن لديها أية معلومات تمكنها من معرفة موقف العدو أو
موقف قواتنا في سيناء . فكانت قيادة هيكلي لا يمكنها اتخاذ
أى قرارات .

● وهكذا لم تتح الفرص للواء احمد اسماعيل للقيام
بدور فعال في هذه الحرب - حيث كانت قواتنا المسلحة في
ذاك الوقت لا تضع الرجل المناسب في المكان المناسب . ولم
يستغل الكفاءات الموجودة في القوات المسلحة من القيادة
الاكفاء في التخطيط للمهام أو في إدارة العمليات . وكانت
الهيئة المؤلفة .

● حرب أكتوبر ١٩٧٣ ●

● قبل ان تبدأ حرب أكتوبر ٧٣ - بحوالى عام - مع
الفريق اول احمد اسماعيل وزيرا للحربية وقائدا هاما
للقوات المسلحة . وسلمه الرئيس انور السادات مهمة
محددة - وهى تحرير ارض الوطن وطرد العدو من قناة
السويس وسيناء وتدمير قواته .

● واخذ الفريق اول احمد اسماعيل يعد للمعركة المقبلة
من ناحية التخطيط للعمليات وتدريب القوات وامستكمال
المعدات .

● وتمكن القائد العام - ولاول مرة فى تاريخ حروب العرب
مع اسرائيل من مفاجأة العدو - واقتحام قناة السويس
وتدمير خط بارليف وتحقيق اول نصر عسكري للعرب على
اسرائيل فى ٦ اكتوبر ٧٣ .

● ولذلك تطلع العالم اجمع الى التعرف على هذا القائد
الكبير الذى دخل التاريخ ... دون ضجيج أو اعلان ...
وحقق للقوات المسلحة المصرية والعربية - بعد عام واحد من
قيادتها - هذا النصر الكبير .

●● لقد تحمل مسئولية معركة كان خبراء العالم
العسكريون يؤكدون استحالة الاقدام عليها .

● قائد الصمود ●

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ - وكان الجيش وقتها محطما ..
الا انه تولى قيادة القوات التى كونت الجيشين الثانى والثالث
- ودخل معركة (رأس العش) ومعركة (الجزيرة الخضراء) . واثبت



تجأحا كبيرا في مواجهة العدو بعد فترة وجيزة من النكسة . وكان هنيئا في الرد على عدوان اسرائيل .

● وحدث ان اتصل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر باللواء احمد اسماعيل في ذلك الوقت - وقال له :

« ان الأمم المتحدة ترجوني وقف الضرب ورد عليه احمد اسماعيل قائلاً امهلنى ساعتين حتى تتم معركتنا وبسببها نوقف الضرب » .

● لقد كان القائد احمد اسماعيل يشعر بان الجيش كان يعاني من حالة نفسية صعبة لانه لم يأخذ فرصته ليقاتل في يونيو ١٩٦٧ء

● أبطال جدد ●

لقد خسرت مصر وقواتها المسلحة - بل والأمة العربية كلها قائدا ممتازا - مخلصا - وأمينا - ما في ذلك شك ..

ولكن مصر الثورة غنية برجالها وقادتها وأبطالها ..

وإذا كنا قد فقدنا بطلا فسوف يظهر بعده أبطال وأبطال ... في عهد القائد المؤمن الرئيس أنور السادات ... الذي كان له فضل إعطاء الفرصة للقائد الراحل المشير أحمد اسماعيل' لكي يظهر مقدرته وكفاءته في القيادة .

وما هو الرئيس أنور السادات يسلم القيادة العامة للقوات المسلحة للقائد الأمين الفريق أول محمد عبد الغنى الجيسى .. وهو الرجل الذى قام بالتخطيط لعمليات أكتوبر ٧٣ العظيمة ... وهو الرجل الذى قال عنه المشير أحمد اسماعيل ...

● الفريق أول محمد عبد الغنى الجيسى :

● قال عنه المشير أحمد اسماعيل في مؤتمر القيادة المصم للقوات المسلحة يوم ٢٥ نوفمبر ٧٣ :



« سأبدأ بتقديم زميلي الذي شاركني واجب التخطيط للمعركة ساعة بمساعة ، ويوما بيوم وكان له الفضل الأكبر في المناقشة والبحث والوصول الى أنضج الخطط ... اللواء محمد عبد الغنى الجيسى » .

● خدمته العسكرية :

تخرج من الكلية الحربية في أول نوفمبر عام ١٩٣٩ - والتحق
بسلاح الفرسان - وخدم في الصحراء الغربية . واشترك في الحرب
العالمية الثانية متنقلا بين الوحدات المصرية والبريطانية . وقد أعطته
هذه الفترة فرصة لتتبع معارك الصحراء هناك .

● وكان ميله للمدركات يشده لمعرفة ما يدور في معارك
الدبابات التي كانت من أكبر معارك الدبابات في الحرب العالمية
الثانية - وكانت خبرة كبيرة زادت من مدة خدمته .

● وخدم بعد ذلك في وحدات الاستطلاع حتى قيام الثورة
عام ١٩٥٢ ، حيث قام بالخدمة في وحدات المدرعات . وتولى قيادة
اللاي الخامس المدرع عام ١٩٥٦ - ثم تولى قيادة اللواء الثاني
مدرع عام ١٩٥٨ .

● وعند انشاء قيادة القوات البرية - عين رئيسا للعمليات بها عام ١٩٦٦ ، عام ١٩٦٧ - وكان اللواء احمد اسماعيل رئيسا لأركان هذه القيادة - التي لم تعط لها فرص الاشتراك في حرب يونيو ١٩٦٧ .

● وبعد انتهاء هذه الحرب - عين رئيسا لأركان القيادة الشرقية التي قامت بجمع شتات القوات للوقوف في وجه العدو على الضفة الغربية للقناة . وكان ذلك تحت قيادة اللواء احمد اسماعيل الذي كان قائدا لهذه القيادة .

● واخذ يتدرج في المناصب القيادية الكبرى - حيث عين نائبا لمدير ادارة المخابرات والاستطلاع عام ١٩٦٩ - ثم تولى رئاسة هيئة التدريب عام ١٩٧٠ - وعين بعد ذلك في أكثر المناصب خطورة .

● رئيسا لهيئة العمليات ونائبا لرئيس أركان حرب القوات المسلحة عام ١٩٧٢ . وظل في هذا المنصب الى ان قام بالتخطيط للعمليات ثم ادارة دفعة العمليات في أكتوبر ٧٣ . وكان هذا النصر الكبير .

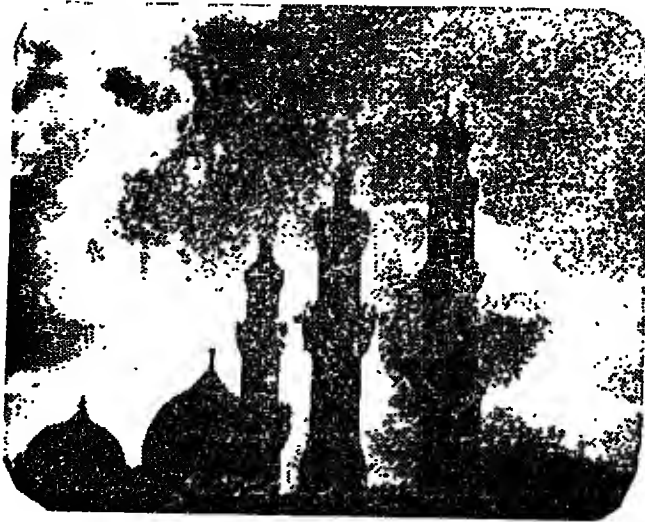
● وهكذا عين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة في ديسمبر ١٩٧٣ تقديرا لكفاءته ودقة التخطيط لحرب رمضان المجيدة - ورفق الى رتبة الفريق . . . وبعد وفاة المشير احمد اسماعيل - عين وزيرا للحرية وقائدا عاما للقوات المسلحة ورفق الى رتبة فريق أول .

ثقافته العسكرية :

● حصل رئيس الأركان على بعثة دراسية للتخصص في المدرعات عام ١٩٤٨ ، عام ١٩٤٩ في الولايات المتحدة الأمريكية . ثم عاد ليلتحق بعد حوالى عام بكلية أركان الحرب عام ١٩٥٠ ، عام ١٩٥١ حيث حصل على ماجستير العلوم العسكرية وكان ذلك من العقيدة العسكرية الغربية .

● كذلك قام بحضور بعثة دراسية عليا في اكااديمية فرونز
بالاتحاد السوفيتى عام ١٩٦٠ ، عام ١٩٦١ - حيث درس العقيدة
العسكرية الشرقية . ودرس بعد ذلك في كلية الحرب باكااديمية
ناصر العسكرية العليا عام ١٩٦٥ ، عام ١٩٦٦ - حيث درس قيادة
العمليات المشتركة لاختلف القوات المقاتلة .

● وهكذا فانه رغم تخصصه الاساسى فى المدرعات وتعمقه
فيها فقد امتاز فى التخطيط للعمليات المشتركة للقوات المسلحة
بأفرعها - بحكم دراساته العليا والمناصب القيادية التى تولاها .



● من فوق المآذن ارتفع النداء المقدس .. الله اكبر .
الله اكبر . ومن اعماق جنودنا . انطلقت صيحة
الله اكبر .. الله اكبر .. تؤكد ان الايمان . ايمان شعبنا
وحده .. هو سبيلنا الى النصر .. والنصر دائما ..
ان شاء الله .



● القائد الانسان ●

● كان احمد اسماعيل طوال حياته انسانا بسيطا - يميل الى البعد عن المظاهر، والترفع عن الصغائر، والاصرار على الهدف والتفاني في العمل والشجاعة في الحق .

● وقد عرف عنه الاستغناء عن مباحج الحياة - فكان يبتع بالحياة البسيطة ويرضى برغبات شخصية قليلة . وكانت تدفعه لثيابه الى رعاية المريض واغالة المكروب .

● كما كان عزوفا عن الوساطة ، شغوفا بنصرة الحق وكان ابا حقيقيا لجنوده . . . يحرص على راحتهم ويعمل على تأمين مستقبلهم ورعاية اسرهم .

● وكان عسكريا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، يؤمن بأن الجندية شرف لا يعدله شرف . . . وتضحية بالنفس في سبيل الوطن . . .

● وكان شديد الامتزاز بنفسه . . . وفي نفس الوقت كان رجيما للتواضع ، سريع الالفة مع الناس . . .

❶ وكان حريصا على تطبيق العدالة المطلقة ... لا تأخذ في ذلك لومة لائم .. أو عتاب صديق ...

ولم تكن القربى أو الصداقة أو المصلحة الخاصة لتقف حائلا دون تطبيقها .

❷ أما عن وطنيته - فقد كانت مشاعر الوطنية الجارفة والاحساس العميق بحق مصر على ابنائها ... تملأ صدره . وكانت المحرك الأوحد لكل أعماله وتصرفاته .

❸ وهكذا - كان أحمد اسماعيل ذا شخصية قوية بارزة . ولديه روح الابتكار في عمله ... يواجه أى عمل بنشاط كبير ... يفكر تفكيرا سليما ... له أفكاره الخاصة ولديه الشجاعة لابتداء رابه .

لقد كان رجلا - له كافة صفات الرجولة .. من قوة الشخصية ودمائة الخلق وصراحة في الحق ، وسعة في الأفق وانكار للذات .

❹ أما عن صفاته الشخصية - فقد كان عطوفا على اولاده وعلى ضباطه وجنوده . وكل من يعرفه - يلمس فيه حنانه وعطفه منذ أن كان ضابطا صغيرا .

❺ ومما يذكر عنه - رحمه الله - أنه خلال حرب الاستنزاف كان يظل ساهرا في مكتبه لساعة متأخرة من الليل ... انتظارا لعودة أفراد الدوريات التي كانت تعبر قناة السويس وتهاجم مواقع العدو ... حتى يطمئن على وصولهم سالمين .

❻ وإذا حدث أن استشهد بعض الأفراد من ضباط أو جنود الدورية - كان يعود الى منزله متألما أشد الألم .



٣ صفاته العسكرية

● عرف عن المشير احمد اسماعيل ميله المستمر منذ دخوله الحياة العسكرية الى الضبط والربط وتمسكه بالتقاليد والقيم العسكرية .

ويذكره افراد التشكيلات التي قادها بأنه صاحب النظام الدقيق . وقد نبع هذا من العقيدة الدينية الصادقة التي تشكل دائما مصب تفكيره وحياته . وفي يوم ٦ اكتوبر ٧٣ - وهو يوم بدء المعركة - قام من نومه مبكرا جدا . . . وصلى ركعتين لله قبل خروجه من منزله . . . طالبا من الله التوفيق في المعركة المقبلة .

● كان في جميع مراحل حياته العسكرية جنديا ، ولم يعرف من الجندية غير مسؤولياتها وحدودها - فلم تكن عنده سوى بذل الجهد لتحقيق النصر ، ولم يخطر بباله قط أن الجندية مغنم أو انتهاز فرص لتحقيق مجد شخصي .

● وكان يحرص على أن يشارك جنوده في حياتهم العسكرية إما في ذلك الطعام الذي يعرف للجندى العادى في الميدان ، وكان يصير على أن يأكل منه في الميدان - دون فرق أو تمييز .

● وعند قيادته للقوات قرب القناة بعد عمليات ٦٧ - كان يستخدم مكتبا ميدانيا صغيرا داخل ملجأ بسيط لكي يعطى كل القادة المثل والقوة لكي يحدوا حذوه .

● ويقوم القائد العام عند قيادته لأي قوات بالتفتيش المستمر عليها وعلى وحداتها الفرعية ، وتفقد شئونها الادارية ونظام إقامتها ويولى هذه النواحي اهتماما كبيرا . فهو يهتم بالشئون الادارية ويقدر مجهود رجالها .

● كما عرف عن المشير احمد اسماعيل ميله المستمر للتدريب وأصراره على تنفيذه في جدية وقسوة . لإيمانه بأن العرق يوقى الدم .

وهو كذلك يهتم لأقصى حد بالتربية البدنية للأفراد ولياقتهم للقتال .

❶ ومن الصفات العسكرية التي عرفت عن القائد العام - أنه كان غير مبال للشهرة ولم يحاول أن يسعى إليها في أى وقت من الأوقات ويميل الى العمل الصامت دون اعلان .

❷ ويؤمن القائد احمد اسماعيل بأن الصلة الشخصية بين القائد وجنوده كانت ولا تزال أحد العوامل الرئيسية المؤدية الى النصر فاذا توفرت للقائد الثقة الكاملة بجنوده ، فليس هناك شئ لا يمكن تحقيقه ..

❸ وهو في نفس الوقت يؤكد ضرورة احترام تسلسل القيادة وعدم عرض أى موضوعات عن غير الطريق القانونى .

❹ وهكذا تجمعت كل هذه الخبرات والصفات في المشير احمد اسماعيل - لتقدم لمصر قائدا مخلصا كبيرا .. تمكن من أن يقود القوات المصرية والسورية الى النصر ... وبث فيها روحا معنوية عالية .



❶ حب المشير للقوات المسلحة

❶ لقد بدأ حبه للحياة العسكرية منذ صباة ... فكان مولعا بالحياة العسكرية وزاد هذا الحب بعد دخوله الكلية الحربية ... واستمر هذا الاخلاص للقوات المسلحة ملازما له طوال سنوات حياته . وكان حبه للعسكرية يفوق كل شئ . وقد عرضت عليه عدة مناصب مدنية مرموقة - ولكنه كان يرفضها ليبقى بالقوات المسلحة .

❷ ومنذ أحيل الى المعاش عام ١٩٦٩ - لم يتخل عن عمله العسكري ... فكان دائما يدرس النظريات العسكرية ويضع



الخطط العسكرية لتحرير سيناء ... معتمدا على ايمانه بالله وحيه
الكبير لبلده وقواته المسلحة ..

❶ كان يتلهف ليصنع شيئا لصالح الوطن - طالما ذلك في
استطاعته ... خاصة وانه كان يؤمن بضرورة قيام حرب ...
يقا تل فيها الجندي المصري قتالا حقيقيا مع العدو ... ليسترد
كرامته ... ويرفع الشعب المصري رأسه عاليا ...

❷ وكان ايمانه الكبير بضرورة الحرب .. موازيا لايمانه بقدرة
الجندي المصري الذي ظلم سنوات طويلة ...

وكان واثقا أن هذا الجندي اذا دخل معركة وجهها لوجه مع
العدو ، فهو لابد قادر على تدمير العدو وارغامه على الفرار ...

❸ لقد كان حلم احمد اسماعيل بعد احالته الى المعاش - أن
يتاح له فرصة أن يقود ولو فصيلة مشاة يعبر بها القناة الى سيناء
... وحقق الله له أمنيته ولم يبعد طويلا عن القوات المسلحة وغاد
اليها ثانية قائدا عاما لها ..

وبقى بها الى أن فارق الحياة وهو ما زال في خدمة القوات
المسلحة ...

● رعايته للجنود ●

● لم ينس القائد الراحل احتياجات الجنود والعمل على توفير اسباب الراحة لهم ، فكان دائم السؤال عنهم وعن مآكلهم وعن الطعام الذى يعرف انه يتناسب مع المجهود الجسمانى الكبير اثناء التدريب واثناء القتال .

● وكان القائد الراحل شديد الاهتمام بتوفير الاماكن المناسبة لايواء الجنود سواء فى زمن السلم أو الحرب لمسا له من تأثير مباشر على صحة الجنود . وكان دائما ما يزور معسكرات الجنود ومناطق تجمعهم بما فى ذلك القوات التى فى المواقع الامامية فى الخنادق والملاجئ تحت الأرض .

● وفى كافة التدريبات والمناورات كان الشهيد البطل يبدى اهتماما كبيرا بملابس الجنود ومهماتهم ويتأكد من وصولها لهم فى اوقاتها ويوصى بزيادتها وتطويرها عند الحاجة .

● اما عن رعايته للجنود والضباط المرضى - فقد كان ابا رحيما لكل منهم فكان يزورهم فى المستشفيات العسكرية، ويرسل لهم الهدايا فى كافة المناسبات ، ويشدد فى توفير العلاج والدواء الكافى لهم . وكان يركز اهتمامه على المصابين فى العمليات الحربية ويأمر بسفرهم للعلاج بالخارج متى كان ذلك ضروريا .

وكان يقول دائما (ان الجندى المقاتل هو امن سلاح فى المعركة)

وهكذا نجد ان القائد البطل قد كرس حياته كلها للاهتمام بمشاكل المروسين والسهير على راحتهم ، وسخر كل امكانياته وشغل ذهنه باستمرار لخدمة الجنود والضباط ، وفعل كل ما فى استطاعته لرعاية كل هؤلاء .

● القائد العام والأعداد للعمليات ●



● لقد استخدمنا السلاح السوفيتي
بكفاءة ١٠٠٪ والسلاح وحده لا يكفي .. انما
الرجال الذين يوسكون بالسلاح .. !
أحمد اسماعيل على

● القائد العام والاعداد للعمليات ●

● بدأ التخطيط الفعلى لعمليات أكتوبر ٧٣ - بعد أن استند الرئيس أنور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة للفريق أول أحمد اسماعيل في أكتوبر ٧٢ . وكانت جهود السلام مستمرة بواسطة مصر والدول المحبة للسلام .

● ولكن ظهر للعالم أجمع ان كافة جهود السلام قد باءت بالفشل وأن الحل السلمى أصبح مستحيلا أمام غرور اسرائيل . . . وأصبح الحل العسكرى بالنار والدم هو الحل الوحيد لازابة الجليد الذى احاط بالقضية . . . وكان الاعداد للمعركة يسير فى نفس الوقت مع محاولات الحل السلمى .

ويقول المشير أحمد اسماعيل :

● « كنت واثقا أننا لن نخرج من هذه الحالة إلا بالقوة المسلحة »

واخذ المشير أحمد اسماعيل فى التخطيط للعمليات فى سرية تامة . وقد بلغت السرية الى درجة أن يوم (ى) وهو يوم بدء الهجوم لم يكن معروفا على وجه التحديد إلا للرئيس آنون السادات والمشير أحمد اسماعيل . وكان ذلك قبل شهر من بدء العمليات .

● وكان ذلك كله يتم بالتنسيق المستمر مع القيادة السورية على نفس المستويات ، حيث اتخذ قرار العمليات بواسطة الرئيس أنور السادات والرئيس السورى حافظ الأسد فى برج العرب يوم ٢٣ ، ٢٤ ابريل عام ١٩٧٣ . بعد مناقشة الأوضاع العسكرية والاقتصادية والدولية - وكان ذلك بحضور المشير أحمد اسماعيل قائد عام القوات المسلحة الاتحادية .

● وقام المشير أحمد اسماعيل خلال شهر مايو ويونيو ٧٢ بواسطة القيادتين المصرية والسورية بالاعداد للعمليات على كل من الجبهتين وتحديد فكرة العمليات والهدف الاستراتيجي للعمليات وتنظيم التعاون بين الجبهتين والتخطيط العام للضربة الجوية على الجبهتين ضد العدو . وتحددت الساعة ١٤.٥ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ كبدء القتال . .

● لقد كانت مهمة الاعداد للعمليات من اصعب المهام التي قام بها القائد العام للقوات المسلحة للقوات المصرية والسورية - وقد شمل هذا الاعداد تدريب القوات واستكمال تسليحها ووضع الخطط لخداع العدو ومفاجأته وللقيام باقتحام قناة السويس وتدمير بخط بارليف .

● وكانت كل هذه الأعمال تحتاج منه - رحمه الله - الى جهد كبير لدراساتها ومناقشتها ومعرفة جميع تفاصيلها . وكان يحرص على مراجعة موقف القوات والتشكيلات بنفسه للاطمئنان على كفائتها القتالية وقدرتها على تحقيق مهامها بنجاح .

● القائد العام اثناء عمليات أكتوبر ٧٣ ●

● كانت اسرائيل تعتمد دائما في حروبها مع العرب ومع مصر على ضعف مستوى القيادة والقادة الذين تواجههم في هذه الحروب وأخذت اسرائيل تشهر بالقيادة المصرية في كل مكان - وتصفها بالضعف وقلة الخبرة والتخلف وعدم قدرتها على تحقيق أي انتصارات . وكانت اسرائيل تعتمد في مبالغاتها على انها كانت تخرج منتصرة في حروبها السابقة .

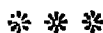
● ولكن - انقلب الحال في حرب أكتوبر ١٩٧٣ - وظهرت حقيقة القيادة المصرية برئاسة القائد الأعلى الرئيس أنور السادات

وظهرت اصالة قادة القوات المسلحة المصرية بقيادة المشير أحمد اسماعيل . وكان ذلك عندما أعطيت لهم الفرصة الكاملة للاقائه العدو في ظروف متكافئة .

❶ ولقنت القيادة المصرية - القيادة الاسرائيلية درسا لا ينسى في حرب اكتوبر ٧٣ - واستردت القيادة المصرية كرامتها وشرفها وقدمت نماذج مشرفة للقسرة على التخطيط للعمليات وادارة العمليات .

❷ وأثناء سير العمليات - كان القائد العام المشير احمد اسماعيل في مركز قيادته - يتلقى التقارير والبلاغات ويصدر القرارات بكل عزم وثبات . وفي مركز القيادة لا يبارحه - لمدة حوالى ١٠ ايام - حين خرج الى مجلس الشعب - ثم عاد ثانية الى مقر قيادته ليدبر عملية القتال غرب القناة ويضيق الخناق على قوات اسرائيل - وتم محاصرتها ... ووضعت الخطط اللازمة للتضاء عليها .

❸ وقام القائد الأعلى الرئيس انور السادات والقائد العام المشير احمد اسماعيل باتخاذ قرار خطير وهو القرار بوقف اطلاق النار يوم ١٩ اكتوبر ٧٣ ... بعد أن تحقق الهدف الاستراتيجى من العمليات .



❹ لقد امتازت القيادة المصرية في هذه العمليات بالحزم والاخلاص في العمل ، والاقبال عليه في عزم واصرار . وكان هناك هدف واضح ومحدد أمام كافة القادة وهو تحرير أرض الوطن وهزيمة العدو المعتدى ..

❺ كما تميزت القيادة المصرية بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب - وكان خير مثل على ذلك اسناد الرئيس انور السادات

القائد الاعلى - القيادة العامة للقوات المسلحة للمشير احمد -
اسماعيل .

❶ وقد حرص المشير احمد اسماعيل - رحمه الله - على تعيين القادة والرؤساء من الضباط الممتازين علما وخلقا والذين تفرسوا في القيادات والوظائف حتى يصلوا الى مراكزهم عن طريق العمل الجاد والخبرة المكتسبة .

❷ وكان المشير احمد اسماعيل يحرص كذلك على توفير روح الفريق في القيادة المصرية وعملها كطاقم واحد مترابط يكمل بعضه بعضا . . . فكان هذا الترابط الكامل بين القيادات المشتركة من برية وبحرية وجوية ودفاع جوى . وكان هذا التلاحم في قيادة المشير احمد اسماعيل - وهو الدعامة الاساسية في نجاح خطط العمليات وكفاءة تنفيذها بدقة في توقيتاتها المحددة .

❸ وهكذا كانت القيادة المصرية بالتخطيط السليم والقرارات الحاسمة وصدق عزمها وحسن ادراكها للامور من العواصف الرئيسية لتحقيق النصر .

اقوال المشير احمد اسماعيل عن عمليات أكتوبر ٧٣

❶ لقد حققنا انتصارا كبيرا - بل حققنا انتصارا مضاعفا - لأننى تمكنت من الخروج بقواتى سليمة بعد التخلل الأمريكى السافر في المعركة .

وكانت هذه القوات قادرة على الحرب واستتعداد القتال ، وثابتة في مواقعها شرق القناة .

❷ وكانت سلامة قواتى شاغلي طوال الحرب - لذلك قال بعض النقاد انه كان علينا أن نتقبل المزيد من المخاطرة . .

وكننت على استعداد للمخاطرة والتضحيات ، ولكنني صممت
باسنوار على المحافظة على سلامة قواني ... لأنني أعرف
الجهد الذي أعطته مصر لاعادة بناء الجيش - وكان على أن
أوفق بين ما بذل من جهد لا يمكن أن يتكرر بسهولة ، وبين
تحقيق أهداف من العمليات .

❶ كنت أعرف جيدا معنى ان نفقد مصر جيشها ، ان
مصر لا تحتل نكسة ثانية مثل نكسة يونيو ١٩٦٧ .. وإذا
فقدت مصر جيشها فعليها الاستسندام لفترة طويلة .

❷ لأول مرة في تاريخ العسكرية المصرية تخسرج توجيهات
سياسية مكتوبة للقائد العام للقوات المسلحة - بجانب التوجيهات
العسكرية توضح طبيعة المهمة والعملية .

❸ ان واحدا من أهم تلك التوجيهات هو الحاق اكبر خسائر
ممكنة بالعدو ... مع تقليل خسائرنا قدر الامكان . . بعض النظر
عن مساحة الارض التي نحتلها .

ان الهدف هو ضرب نظرية الأمن الاسرائيلي ، بكسر التفوق
الاسرائيلي الاسطوري المزعوم .. وقد نجحنا في تحقيق ذلك .

❹ ان النصر الذي حققته قواتنا المسلحة يوم ٦ أكتوبر ٧٣ -
للم يكن وليد نفسه .

لقد كانت هناك معارك الصمود ثم الردع ثم الاستنزاف ثم
المبور والقتال داخل سيناء (عام ٦٨ - ٦٩ - ١٩٧٠) .
ولكل مرحلة بطولات وانجازات .

❶ وكان لنا في هذه المعارك دروس مستفادة - كانت امامنا ونحن نخطلط للعمليات - بل اثناء سير العمليات في حرب اكتوبر ١٩٧٣ .
❷ « ان الحرب الحديثة أصبحت حربا هائلة في تكاليفها بسبب قوة فنك هذه الأسلحة - وبسبب سرعة هذه الأسلحة - وبسبب دقة هذه الأسلحة - نتيجة للثورة الالكترونية » .

❸ « ان جيش المستقبل في مصر لا بد ان يكون هدفا من أهم أهداف مصر الوطنية . لا بد لمصر باستمرار من جيش قوى » .

❹ بعد عام ٠٠ من اكتوبر

❶ قال المشير احمد اسماعيل في هذه المناسبة المباركة :
« لقد مضى عام على المعركة ويجب ان نقف اليوم ونحاسب انفسنا ، لقد انتصرنا في المعركة ولم يملكنا الزهو والغرور وقت استفدنا من دروس المعركة وبدأنا نعدل ونحسن تكتيكاتنا .

ان المعركة لم تنته بعد - وانا اليوم أقوى محنويا وتدريبيا من العام الماضي » .

❷ تكريم القائد

❶ لقد كرم الله سبحانه القائد الكبير المشير أحمد اسماعيل - حيث نال شرف الشهادة وجمعه مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقا . وليس هناك مرتبة عند الله تعالى
مرتبة الشهيد . . فهو في جنات النعيم .

❶ اما الدولة فقد كرمته اكبر تكريم وقدرته اكبر تقدير . . .
وكان ذلك بترقيته الى الرتبة الأعلى - وهى رتبة المشير ، ومنحه
اعلى الاوسمة والنياشين .

❷ وقد حرص الرئيس انور السادات على تكريم القائد العام
فى مجلس الامة ومعه باقى قادة القوات المسلحة - بشخصه وبواسطة
ممثلى الشعب كذلك . وكان احتفالا مهيبا شارك فيه جميع افراد
الشعب بقلوبهم ووجدانهم - تقديرا لقاداته المخلصين ، واعترافا
بما قدموه من تضحية وفداء ، وتخليدا لبطولاتهم واعمالهم .

❸ وتم فى هذا الاحتفال ترقية الفريق اول احمد اسماعيل الى
رتبة المشير . وقد بلغ التكريم قمته - عند قيام الرئيس انور
السادات بنفسه بوضع علامات الرتبة على كتفيه .

❹ وعند وفاته أصدر الرئيس انور السادات قرارا بمنح
(قلادة الجمهورية) لاسم المغفور له المشير / احمد اسماعيل على .

وهذه القلادة تمنح لرؤساء الوزارات ، ولكن الرئيس انور
السادات اراد أن يكون منحها للفقيد تعبيرا عن عرفان الشعب كله
بالدور البطولى الذى قام به اعدادا لمعركة العبور العظيم وقيادته
للجنود فى معركة أكتوبر التى سجلت فيها العسكرية مجدا لا يزال
العالم كله يتحدث منه .

❺ كما اراد الرئيس انور السادات أن يكون ذلك تعبيرا عن
وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرفعون اسمه ويؤدون مسؤولياتهم
الوطنية بمثل التفاتى والاخلاص والشجاعة التى عرف بها المشير
احمد اسماعيل على .

● أوسمته ونياشينه :

لقد حصل المشير أحمد اسماعيل - خلال مدة خدمته العسكرية التي امتدت ٣٦ عاما على ٢٢ وساما ونيشانا - تقديرا لخدماته الممتازة وتفانيه في أداء الواجب - والاخلاص والشجاعة - وقد شملت :

الأوسمة :

- وسام التحرير عام ١٩٥٢ .
- وسام الجيش الشعبي اليوغوسلافي عام ١٩٥٦ .
- وسام نجمة الشرف عام ١٩٧٣ .
- وسام الشرف العسكري من رتبة (فارس) من سوريا عام ١٩٧٤ .
- وسام نجمة الشرف من منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ .
- وسام الشجاعة الليبي عام ١٩٧٤ .

الأنواط :

- نوط الجدارة الذهبي عام ١٩٤٩ .
- نوط الجلاء العسكري عام ١٩٥٤ .
- نوط الواجب العسكري عام ١٩٥٥ .
- نوط الاستقلال عام ١٩٥٦ .

- نوط النصر العسكري عام ١٩٥٧ .
- نوط الواجب العسكري من الطبقة الاولى عام ١٩٥٩ .

الميداليات العسكرية :

- ميدالية فلسطين بالمشبك عام ١٩٤٩ .
- ميدالية محمد على التذكارية عام ١٩٤٩ .
- ميدالية يوم الجيش عام ١٩٥٩ .
- ميدالية العيد العاشر للثورة عام ١٩٦٢ .
- ميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة عام ١٩٦٢ .
- ميدالية العيد العشرين للثورة عام ١٩٧٣ .
- ميدالية ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ .

● صراع مع المرض ●

● وفي منتصف عام ١٩٧٤ بدأ صراع المشير احمد اسماعيل
= رحمه الله - مع المرض الذي أخذ يشتد عليه - وكان يقاومه في
أصرار وعناد ... ولكنه كان مرضا خبيثا يستعصى دواؤه . فقد
أصيب بمرض السرطان في الرئة واصبح من المحتم مواجهة الموقف .

● وسافر الى انجلترا في يونيو عام ١٩٧٤ للعلاج - وأجريت
له عملية جراحية لاستئصال جزء من الرئة الذي به الخلية
السرطانية . ومكث في العلاج هناك حوالي شهرين .

● وعاد الى أرض الوطن بروح عالية ومثابرة جادة - يستأنف
عمله بكل اخلاص وتفان رغم نصيحة الأطباء له بالراحة والافلال

من العمل .. ولكن العمل كان شاغله الاوحد ... ولم يكن يطيق
أن يقلل من حجم الجهد الذى يبذله لصالح القوات المسلحة ...
وغم علمه بخطورة المرض ومدى الضرر الذى يعود عليه من كثرة
العمل .

❷ وكان رحمه الله يعلم خطورة الموقف مع العدو - وضرورة
اعداد القوات بأسلحة لمقاتلة العدو اذا ما رفض اعادة الاراضى
العربية المستولى عليها منذ عام ١٩٦٧ .

❸ ولكن اشتد عليه المرض مرة ثانية ، وزاد الالم فى جسمه
القوى الذى تحمل الكثير من الآلام ... وقرر بناء على الحاح الأطباء
السفر الى لندن مرة أخرى للعلاج .

❹ وكانت الرحلة الأخيرة ... فقد أصيب هناك بالتهاب رئوي
خطير وتحول بعد ذلك الى جلطة فى الرئة . وبذلت كافة المحاولات
لاتقاذحياته وأمر الرئيس المأمون انور السادات بوضع كافة الامكانيات
الطبية فى أى مكان فى العالم لتكون فى خدمته لاتقاذ حياته .

❺ ولكن .. لكل أجل كتاب ... ففى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤
فازت روحه الطاهرة الى بارئها .

واستراح القائد البطل من الآلام بعد كفاح شاق على مدى ٥٧
عاما .

وقد ادى رسالته على اكمل وجه - وفارق الحياة بنفس مطمئنة
بصدافا لقوله تعالى :

يا ابتها النفس مطمئنة ارجعى الى ربك
راضية مرضية فادخلى فى مبادى
وادخلى جنتى

○ مسيرة الوداع ○

وفي يوم مبارك هو يوم الجمعة الموافق ٢٧ ديسمبر ٧٤ (١٢ ذو الحجة ١٣٩٤) تم تشييع جثمان الراحل الكريم المشير احمد اسماعيل الى متواه الأخير ، بواسطة عشرات الآلاف من المواطنين الذين أخذوا يرددون (الله أكبر .. لا اله الا الله) .

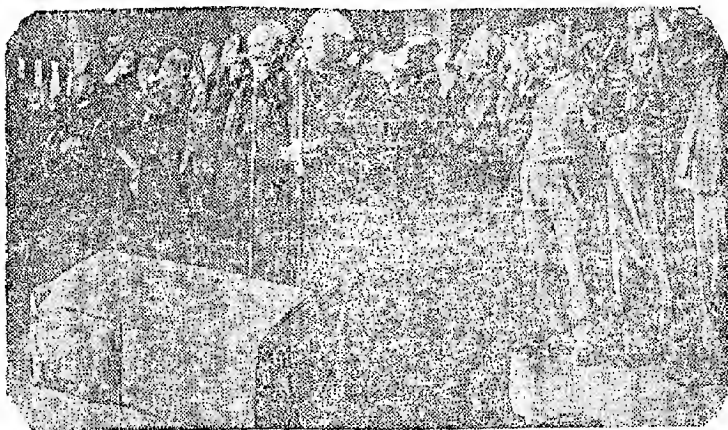
وقد ودعت مصر في مسيرة وفاء عسكرية وشجعية كبيرة فقييد الوطن والأمة العربية فلها الفقور له المشير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير العربية . وهو البطل الذي تحمل مسئولية تنفيذ قرار الصبور الذي اتخذته الرئيس أنور السادات لرد اعتبار الكرامة في أكتوبر ٧٣ .

وتقدم مسيرة الوداع المهيبة الرئيس أنور السادات رئيس الجمهورية والقيادة الأعلى للقوات المسلحة ، كما اشترك في مسيرة الوداع كبار رجال الدولة ووزراء الدفاع العرب وكبار قادة القوات المسلحة ورؤساء البعثات الدبلوماسية والمحققون العسكريون بالقاهرة ، وجموع غفيرة من مختلف طوائف الشعب الذي يقسمه للبطل الراحل مكانته العالية كواحد من خيرة أبطال الوطن على امتداد تاريخه العسكري .

وقد تم دفن الجثمان الطاهر في مقبرة الشهداء بالعباسية - بجوار النصب التذكاري للجندى المجهول - وكتب على المقبرة :

« مقبرة المشير احمد اسماعيل على - نائب رئيس الوزراء ووزير العربية - توفي يوم الاربعاء الموافق ١١ من ذى الحجة عام ١٣٩٤ هجرية - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » .

ودعى أن يدفن البطل في مقابر شهداء القوات المسلحة للإبرار الذين قدموا ارواحهم فداء وتضحية لوطنهم - باعتبار أن المشير احمد اسماعيل سقط شهيد الواجب في زمن الحرب وإن اصابته



بأمرض كانت نتيجة لما بذله من جهد وعرق في التخطيط والاعداد
لمعارك اكتوبر ٧٣ ، بجانب ما قدمه من خدمات جليلة ، أثناء اعادة
بناء القوات المسلحة بعد حرب يونيو ٦٧ .

* * *



الإنسان المصري



❶ الرجل .. موقف .. وكلمة ❶

❀❀ رحمه الله ..

كان رجلا .. مصريا .. اصيلا .. مقاتلا
.. شجاعا .. صلبا .. كريما .. عفيفا ..
عزيزا .. حلوا .. حريصا ..

❀❀ رحمه الله ..

كان واحدا .. من اعلام الخالدين .. من
ابناء الام العظيمة .. الخيرة .. المعطاء ..
ارض مصر العظيمة .. وسطح في الافق نجمة
واحدا من الذين سطروا بجهدهم .. وعرقهم
.. ودمهم .. وحياتهم .. سطورا رائعة ..
في ملحمة الحب الخالد .. لمصرنا العزيزة ..

❀❀ رحمه الله ..

وعزانا لقلوب الملايين .. انه مسجود
بداخلنا .. والام التي أنجبته .. قد عودتنا
دائما مبر التاريخ انها فياضة بالخير والعطاء ..
انها دائما .. مصر العظيمة ..

وعن المقاتل الشجاع .. الانسان المصرى
احمد اسماعيل .. تحكى هذه السطور ..



● الإنسان المصرى ●

*** .. دائما .. كان على موعد ..

*** .. ودائما .. كان يعرف أن الرجل .. « موقف ..
وكلمة » .. ولذلك كان لا يخلف مواعيده أبدا .. ومهما كانت
الظروف !

وجريا على هذه العادة ..

كان في مواعده .. فى الرابعة تماما .. من مساء اليوم السادس
والعشرين من أكتوبر ١٩٧٢ . كان يلتقى بالرئيس السادات ..
ويسير بخطواته الواثقة .. الى جواره .. فى حديقة منزل الرئيس
بالجيزة .

وبينهما .. كان يدور حديث هامس .. لا يكاد يسمع ..
وكان طبيعيا أن يكون الحديث الهامس .. على أعلى درجات
الأهمية .. وخصوصا .. فى ذلك الوقت البالغ الحساسية ..
- داخليا وخارجيا - فى تاريخ بلادنا .. وامتنا ..

● فى تلك الفترة .. كان بحكم عمله .. كمدير للمخابرات ..
كان على خلاف مع من سبقوه الى هذا الموقع الحساس .. كان يعيش
نبض أحداث بلاده .. وكان أكثر ما يعد - بلا انفعالات - الشأن
للمسكينة المصرية .. من هزيمة يونيو .. التى جرحت فؤاد الأمة
وضميرها وكان هو أولا .. وقبل كل شئ .. انسانا مصرية ..
يعيش نبض أمته .. ويتألم .. ولكن بلا انفعالات .. فقد كان
انسانا مطلوباً منه الا يفعل وأن يحتفظ بمشاعره هادئة .. ويفكر
ويخطط .. ويضع فى حساباته كل الاعتبارات .. فليس هناك

ادنى مجال لاغفال .. او اهمال اى شىء .. فقد جاءت اللحظة الحاسمة .

اللحظة التى انتظرها طويلا .. مع الملايين من ابناء امتنا .. وكان عليه ان يقود مسيرة الزحف المقدس .. لتحرير الارض .. وليضع القرار .. موضع التنفيذ قرار الثار لكرامة المقاتل المصرى .. الجريحة ..

فالقصة بينه .. وبين العدو بدأت منذ سنوات طويلة .. ربما منذ بدأت القضية .. تاخذ مكانها على مسرح الاحداث .. و تفاصيل القصة .. او القضية معروفة .

● .. وسأله الرئيس .. عن امكانية دخول معركة عسكرية ناجحة ...

فقال له .. الانسان المصرى .. الفريق احمد اسماعيل على فى ذلك الوقت انه لا يرى فائدة من عملية استنزاف عادية .. فبى تكبد العدو خسائر فادحة .. ولكنها أيضا .. تكبدنا خسائر ..! ولكن ما يراه هو « عملية عسكرية » .. لتطهير سيناء كلها .. ولكن ذلك يحتاج وقتا واعدادا .. ولا يمنع هذا بالطبع من القيام بعملية عسكرية متوسطة الحجم - تطهير سيناء على مراحل .

● ودار الحديث .. همسا لا يكاد يسمع .. بين الرئيس .. وبين البطل الراحل احمد اسماعيل .

كانت الخطة العسكرية لمواجهة العدو .. اهم ما يشغل فكره الثار للكرامة العسكرية المصرية - حتى بعد أن أعفاه الرئيس عبد الناصر من منصبه كرئيس للاركان .. استنادا الى موقف عسكري تقدم على معلومات غير صحيحة .. فأعفاه من رئاسة الاركان .

وكان وهو بعيد تماما عن الساحة العسكرية . . أكثر ما يكون
تفكيراً في القضية . . بل ربما أنها الحت عليه . . أكثر وأكثر . .
حتى جاءت ليلة ١٤ مايو من عام ١٩٧١ . .
وكانت مصر . . على موعد مع القدر . .

❶ فقد استدعاه الرئيس محمد أنور السادات . . في الحادية
عشرة مساءً في ليلة ١٤ مايو . . وأبلغه بقرار تعيينه مديراً للمخابرات
العامة . . على أن يتولى مهام منصبه فوراً . . بعد أن بقي بعيداً
عن الساحة العسكرية حوالي عشرين شهراً . .
كان قد ترك « بدلة عسكرية واحدة » في بيته . . على سبيل
الذكرى .

فقد كان يستخدم الملابس المدنية . . بعد إعفائه من منصبه . .
ولكنه كان عاكفاً على الخرائط . . ومعايشة الكتب العسكرية . .
ويخلو إلى نفسه ويضع خطة كاملة لمواجهة العدو في سيناء . .
كان الرئيس السادات . . قد سجل في ذاكرته . . خطة المقاتل
الشجاع أحمد اسماعيل . . والتي كانت تقول بأن المسؤولية الوطنية
تحتّم القتال . . ولا بدّيل . . وفي حدود الإمكانيات المتاحة . .
والمستخدمة فعلاً . . حتى لا تضيع الوقت . . وتدفن قضية تحرير
الأرض . . سياسياً ودولياً . . في زوايا النسيان .

❷ ولم يكن هذا قريباً . . على المواطن الشجاع . . أحمد
اسماعيل . . ولا على القائد الأمين . . ربان سفينة الخلاص الرئيس
محمد أنور السادات . . فقد كانت هذه وجهة نظره تماماً . .

❸ . . . وعاد الرئيس يسأله عن الصفات الواجب توافرها في
القيادة العسكرية التي تجمع بين منصبى « وزير الحرية والقائد
العالم للقوات المسلحة » . .

وأجاب المقاتل الشجاع على سؤال الرئيس .. ودهش عندما سمعه يقول له أن هذه الصفات تنطبق عليه .. ولذلك فقد اختاره لهذا المنصب .. وطلب منه أن يبقى الأمر سرا عسكريا .. حتى يعلنه الرئيس بعد ذلك .. وقد كان ..

● واحتفظ الرجل بالسِر ..

كانت هناك مشكلة صغيرة .. تستدعي بعض السرية .. فالبذلة العسكرية التي أبقاها في بيته على سبيل الذكرى .. كانت غير صالحة لأن يرتديها .. والرتبة غير موجودة وإذا جهز بذلة عسكرية ربما انكشف السِر .

واستطاع بأسلوبه الشهير في الحذر .. والسرية أن يعالج المشكلة .. حتى استدعى لكي يحلف اليمين القانونية - أمام الرئيس .

ومنها بدأت الرحلة أو - المهمة الصعبة -

● حقيقة - لقد بدأت المهمة قبل ذلك .. بوقت طويل . ربما كان أقرببه إلى الأذهان . منذ أن عين قائدا للجبهة - بعد هزيمة يونيو بثلاثة أسابيع فقط . .

وهنا .. كان الموقف - كما قيل فعلا - رهيبا .. ومثيرا للذعر فقد كان الجنود المصريون مبعثرين على رمال الصحراء .. دبابتهم بلا قيادة .. والروح المعنوية بين الجميع .. كانت صفرا .

والعدو هناك على الضفة الأخرى .. مزهوا بانتصار أكثر بكثير مما يستحق حجمه .. والمسافة بين عدو منتصر .. وقوات مبعثرة لا تزيد على ٢٠٠ متر فقط !

وكانت المهمة صعبة .. شاقة .. ولكن الرجل لم يكن وحده في
الساحة كانت الى جواره الايدي المخلصة .. والعقلية الوفية ..
والقيادات الواعية تعاونه بكل حماس وثقة .. ووفاء .

وجاء السلاح .. وبدا التدريب ..
ولم يمنع التدريب - الاشتباك - والرد على اشتباكات العدو
التي يريد بها جس نبض القوات المصرية .. وتشتيتها وابعادها عن
اي محاولة للتقدم وتحسين مواقعها أو استراتيجيتها .

خير خلف

لخير سلفه

⑤ .. فقد كان المقاتل الشجاع يعمل بثقة وهمة ونشاط متروك
في عديد من المواقع .. فقد انشا الجيشين الثانى والثالث ..
وتولى قيادتهما ثم .. قرر الاقتصار على قيادة الجيش الثانى ..
ثم رئيسا لهيئة العمليات فى القوات المسلحة ثم اشرف على تخطيط
عمليات « الاستنزاف عام ١٩٦٨ » وبدأت حرب الاستنزاف ..
وضرب العدو الزيتية ليهب مصر .. وعين رئيسا لاركان القوات
المسلحة فى يوم ٩ مارس .. خلفا للفقيه الشهيد .. الفريق
عبد المنعم رياض .

ومن كلماته الشهيرة عن الفريق رياض - انه :
كان قائدا عسكريا ممتازا ..

وفى يوم ١٢ سبتمبر اعفى من منصبه ..
ولعل الرئيس عبد الناصر .. قد شعر أن قرار اعفاء احمد
اسماعيل لم يكن فى موضعه .. فقرر له معاش وزير فى منتصف
فترة الاعفاء .

⑥ .. وكان المقاتل الشجاع احمد اسماعيل يقول عن نفسه :
- اننى رجل عسكرى ولا دخل لى بالسياسة .. ولكننى اقول

ان ايماني لم يتزعزع يوما - بعد هزيمة ٦٧ . . هو اند لا سبيل
الى تحرير الارض . . الا بالحرب . . وبوحى هذا الايمان اعمل بكل
بجهدى وطاقتى .

بل لقد فكر وهو - معزول - ان يرسل بخطته العسكرية الى
الرئيس عبد الناصر ولكنه خشي ان يتصور أحد . . انه يستخدم
ذلك الاسلوب تقريبا . . بهدف العودة الى مكانه في القوات المسلحة
فأثر الصمت - حرصا على كرامته .

❶ امر من المودة !

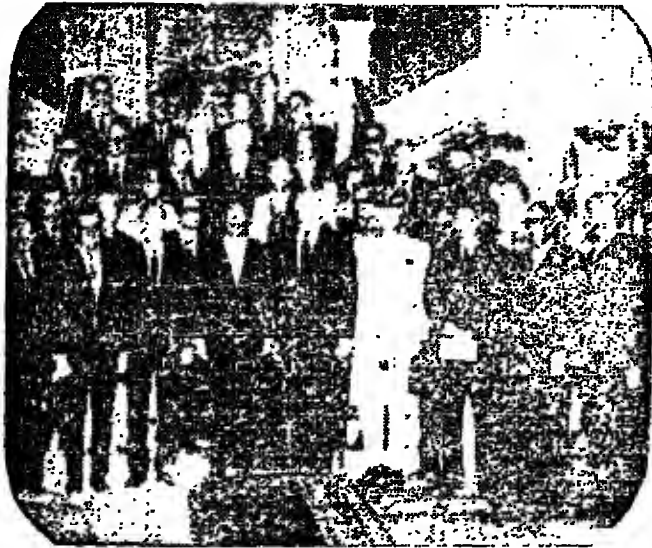
كانت الازمنة . . قصة قاسية . . على المقاتل الشجاع احمد
اسماعيل الذي بدأ مواجهة العدو . . منذ عام ١٩٤٨ على ارض
فلسطين . . كانت قصة قاسية على محارب عسكرى . . تدرج في
عديد من المناصب العسكرية . . من بدايتها حتى قمتها . . بوسيلة
واحدة فقط . . هي « الدراسة العلمية العسكرية » .

❷ حتى شهادة تخرجه . . في كلية أركان الحرب . . تقول انه
أحد احسن طالين . . وقد سبق ذلك شهادة تخرجه من الأكاديمية
العسكرية بتفوق رائع . . وهذه الأكاديمية . . هي اعلى مستوى
في مصر . .

كان قاسيا على المقاتل الشجاع احمد اسماعيل . . ان يواجه
هبت ما جرى في يونيو ١٩٦٧ . . وذاكرته تخزن الكثير من تجاربه
مع العدو . . منذ معارك ١٩٤٨ . .

❸ . . وتدرجت به مناصبه العسكرية . . حتى وصل الى
رئاسة الأركان ثم فوجى بقرار الاعفاء . . وكان كريما على نفسه .

وكما فوجى بقرار الاعفاء . . فقد فوجى أيضا . . بقرار
الاستدعاء للخدمة من الرئيس محمد أنور السادات . . ثم بقرار



اختياره وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة في ٢٦ أكتوبر
من عام ١٩٧٢ .

وكانت مشكلته الصغيرة - مشكلة بدلته العسكرية .. وبعدها
حلف اليمين القانونية ثم بدأ يواجه .. ومنذ أول دقيقة .. بدأ
يواجه .. بثقة وكفاءة .. اعظم مسئولية وطنية .. هي مسئولية
الاعداد لحرب أكتوبر المجيدة .

● الرجلان .. معا ●

وكانت القيادة العليا .. المثلة في شخص الرئيس المناضل
محمد أنور السادات تلتقى بالمقاتل البطل في حديث حول شرح
التصور السياسي والعسكري .. فقد كان يرى أن العمل السياسي
يجب أن يكون في خدمة العمل العسكري .. والعكس أي أن كليهما

يخدم الآخر .. أو بمعنى آخر .. كل جهد مجند لخدمة الفرض
الأسمن وهو تحرير الأرض .. مع وضع الاعتبارات لكل العوامل
المؤثرة على المسرح العربي والعالمي .. ولهذا كان الموقف يستدعي
أن تتخذ القيادة قراراتها بحسابات بالغة الدقة والحلر .. والتقدير
لكافة الاحتمالات المتوقعة حدوثها .. فالوقف لا يحتمل تجربة
فاشلة .. !

كان هناك اتفاق كامل على أن الحل بالطرق السلمية أصبح
مستحيلا .. واستبعد الرئيس تماما .. وشاركه المقاتل البطل
امكانية حدوث حل عن ذلك الطريق المطاط .. طريق الحل السلمي
فلا مفر من القتال .. على أضعف الفروض من أجل اكراه إسرائيل
على أن تراجع عن الأرض المقتصبة .

٥ وعاش الرجلان معا ..

كلاهما خاضا معا .. معركة التصحيح في الداخل .. فهنا
بحكم منصبه كمدير للمخابرات العامة الذي تولاه عند بداية هذه
الحركة .. كانت لديه معلوماته من التطورات الموجودة في القوات
المسلحة .

وبدا المقاتل الشجاع أحمد اسماعيل يفكر ..

كيف يكون التخطيط .. ؟ وما هي نقطة البداية بالضبط ..
ولم يضع المقاتل البطل .. دقيقة واحدة .. كان السؤال
الذي يواجهه .. يمثل تحديا حقيقيا معجزا .. مذهلا .. بالغ
الحساسية والتعقيد ..

بالرغم من أن السؤال كان يقول ببساطة شديدة :

● كيف يمكن أن تكون القوات المسلحة - بوضعها الراهن -
جاهزة للقتال .. في اقصر وقت ممكن .. وبشرط ضمان الانتصار
على العدو ؟

● ●

● ●

● .. وكان امام المقاتل الشجاع احمد اسماعيل عدة مهام
رئيسية عديدة ..

وأول .. وأهم .. وادق هذه المهام على الاطلاق هي : ايجاد ..
ودعم .. ثقة الجنود والضباط والقادة .. في أنفسهم .. وفي
سلاحهم .

الى جانب دراسة دقيقة كاملة .. لكل المشكلات والصعوبات
امام القوات المسلحة والتغلب عليها .. على هذه المشاكل التي
تعرض مسيرة الوصول الى الهدف الاكبر .. وهو تحرير
الأرض ..

ويستدعي ذلك بالضرورة عملية تطوير شاملة للقوات المسلحة ..
ودعمها بالتسليح والتنظيم .. بما يتناسب والعمليات المنتظرة ..
هذا فضلا عن ضرورة اعداد برنامج تدريب شاق متواصل
.. على الطبيعة .. على أرض تقارب أرض القتال .. وفي مناسبات
يمثل مناخ المعركة المنتظرة ..

● هذا فضلا عن عملية رئيسية .. ومؤثرة .. لها طابع ملح ..
وضروري جدا .. هذه العملية هي تجهيز مسرح العمليات نفسه
تحت ستار تحسين الدفاعات الموجودة للتنويه على العدو .. مع
اعداد المسرح نفسه لعملية الهجوم الحقيقية .. « العملية »
الامل » .



• مع استمرار رفع معنويات السلاح الرئيسى « السلاح البشرى » .. واحياء جذوة الامل فى قلوب ابناء الارض الطيبة اصحاب الوجوه السمراء التى بقيت اسيرة الخنادق ست سنوات طوال .. ترى الايام تمضى .. بالليل .. وكل يوم يمضى عذاب مؤلم .. على نفس ابناء الارض .. من اصغر جندي فى الصف .. الى ذلك الذى يقف فى موقع القيادة ..

• ما يجب أن يكون •

• ومن أبرز الجوانب الانسانية .. فى المقاتل الشجاع .. ابن مصر البطل احمد اسماعيل .. انه لم يكن من طبايعه ان يتحدث عن سلبيات من سبقوه .. ولكن يقدم بديلا نزيها هو ان يعمل « ما يجب أن يكون » .

فاذا سئل .. قال انه ليس من حقه الحديث فيما لا يخصه من

امور

كانت وجهة نظر من سبقه ان السلاح الذي نملكه .. لا يكفي
لضمان نجاح اية معركة عسكرية .. وأن الامر يحتاج الى وقت
طويل جدا .. ومال وفير جدا وكان الحديث .. حديث من سبقوه
مهولا الى درجة تبعث اليأس في النفوس .. من امكانية احراز اى
نجاح يذكر .. !

وكان من الممكن - كما قال المعلقون - ان يتطور الامر الى حالة
من « التسيب » التي لا تتحملة القوات المسلحة .. وهى مطالبة في
كل لحظة باجلاء العدو عن ارض الوطن المفتصة .

❶ **وفكرت العقلية الوعائية .. للمقاتل الشجاع .. لا بد اولا ..**
من استكمال كل اوجه النقص في مجال التكنولوجيا .. في مختلف
الاسلحة .. وكان تفكيره في ذلك على عدة أسس أهمها ..

❷ **دراسة امكانيات العدو .. دراسة تفصيلية واعية ..**
تضع العدو في حجمه .. وتحسبه بحسابه الحقيقي .. دون تهويل
متائر بالدعاية المعادية ودون تقليل متائر بالحماس الساذج .
ثم التخطيط للعمليات الحربية بما يتناسب وقدرات القوات
المسلحة وامكانياتها ..

❸ **وفوق كل هذه الواجبات كان هنالك الواجب الأهم ..**
وهو :

- التنسيق الجاد .. المخلص مع الإشقاء على الجبهة السورية
خصوصا وأنه كان يؤمن أن التعاون بين الجبهتين خلال حرب
يونيو .. لم يكن صادقا .. من كلا الجانبين .. فقد كان الشك
متبادلا .. ولا يمكن أن يدخل جيشان معركة « ما » دون أن تكون
هناك مكاشفة حقيقية بالأسرار والخطط .. حتى يمكن التنسيق
بينها .. من أجل نجاحها .

❹ **وبدا المقاتل الإنسان .. يجد تعاوننا مشرفا وصادقا**
وفعلا من الجبهة السورية .. ونجحت جهوده في بث الروح العربية
بصورة حقيقية .. فعالة ومؤثرة .. و ..

وبدأت السفينة تسير ..

والعربات يتم تدليلها على التوالي .. واحدة بعد الأخرى ..
وكان تشجيع القائد الأعلى .. وإيمانه بالقوات المسلحة ..
وبإمكاناتها لو أحسن استخدامها .. كان ذلك يدفعه الى بذل
المزيد من الجهد وكان السؤال الذى رددته شفاه الاشقاء هناك ..
من اين نبدا .. ومتى .. وكيف .. ؟!

① وتمثلت نقطة البداية فى زيارات لجميع الوحدات ..
والتأكيد الصادق والحقيقى .. ان المعركة ضرورة حتمية - وانها
« آتية .. لا ريب فيها »

وطرح التقديرات الواقعية الصادقة .. دون تهويل .. او
تقليل .. وبدأ التدريب الجاد المخلص .. فقد أحست القلوب
بالنداء المرتقب النداء الداعى الذى انتظرت الاذان سماعه فترة
طويلة .. عاشتها الامة .. وعذابا .. وضياعا ..
وبعد اقتناع القادة وجنودهم بأنهم قادرون بواسطة ما فى يدهم
من أسلحة على الدخول فى معركة واحراز النصر .

② ثم جاءت عمليات « تجهيز مسرح العمليات » .. واستدعى
ذلك جهداً ومالا .. وعرقاً ورجالا .. وأفكاراً وعقولاً ..

③ .. وانتهت القوات المسلحة بنجاح تجارب العبور التى
أجريت فى مايو من عام ١٩٧٣ .. بالرغم من نقص بعض الأسلحة
التي لم تكن قد وصلت بعد .. فقد كان المقاتل يتابع ومسحور
الأسلحة أولاً بأول ...

④ ساعة الصفر

أحس المقاتل الشجاع .. بفريضة المحارب الوائق - باقتراب
موعد ساعة الصفر عندما دعاه السيد الرئيس الى تمضية يومين
معه فى برج العرب . . حيث أمضيا الوقت كله . . فى دراسة

تصيلية واقعية لكل ابعاد المعركة على نماذج مجسمة صنعت خصيصا لهذا الغرض .. وكانت معنويات الجميع مرتفعة .. من اصفر جندي في الصف - حنى اعلى قيادة في القوات المسلحة .. وكان الحديث يدور دائما عن اقتراب المعركة بشكل تحدد بصورة قاطمه خلال الشهور التالية .. مع ابعاد اى فكرة للتأجيل من نهاية عام ١٩٧٣ لاي سبب فلاحتمالات ليست مضمونة بعدها .

❶ وفي نفس المكان .. في برج العرب ... التقى الرئيسان .. السادات والاسد .. ومعهم المقاتل الشجاع احمد اسماعيل .. اجتمعوا للدراسة كل ابعاد الموقف على الجبهتين - السورية والمصرية وكيفية التنسيق بينهما بشكل ناجح ومؤثر .. وبدأ الاعداد النهائي للمعركة .

وتولى المقاتل البطل احمد اسماعيل رئاسة المجلس الاعلى للقوات المسلحة السورية والمصرية .. واجتمع المجلس سرا لاول مرة في الاسكندرية في اغسطس ١٩٧٣ .

وبدا موعد ساعة الصفر - يقترب أكثر -

❷ وكان آخر اجتماع عسكري للقيادة المصرية قد استغرق ١٠ ساعات قال على اثره السيد الرئيس محمد انور السادات ..

— نحمد الله على اننا وصلنا الى هذه اللحظة .. لنضع اللمسات الاخيرة على العمل .. ونقول للعالم اننا احياء .. ويسترد شعبنا ثقته في نفسه وفيكم .. وثنا واتق أن كل فرد في قواتنا المسلحة .. سوف يؤدي واجبه كاملا .. باحساسه بمسئوليته تجاه وطنه .

— وساتحمل معكم المسؤولية كاملة .. تاريخيا وماديا ومعنويا وفي نفس الوقت اتق فيكم ثقة كاملة .. وبأنكم ستنتصرون بأذن الله .. بكل ثقة واطمئنان وحرية .

❶ وقال المقاتل الشجاع احمد اسماعيل للرئيس :

— باسم القادة .. وباسم القوات المسلحة .. نعدكم ..
ونعاهد شعبنا ان نبذل أقصى جهد يتحمله بشر لتحقيق النصر
لبلدنا .. ولتلقوا سيادتكم في أن كل القادة متفائلون .. وفي
مقدورهم تحقيق مهامهم .. واننا نشارك معكم في المسؤولية ..
فجميعنا مسئولون عن بلدنا معكم .

❷ .. وتدريبيا بدأت تتحدد ساعة الصفر .. وفقا لحسابات
دقيقة محكمة .. حتى انه عندما صدرت الأوامر للطيارين ..
بالإفلاخ كان التساؤل هل هذه المرة لتضرب فعلا .. ام انها مناورة
تدريبية جديدة ..

وصدرت لهم الأوامر في الوقت المناسب .
وبالرغم من تعرض خطة الخداع لبعض القلواهر التي كان من
الممكن أن تؤدي الى فشلها .. فقد تعرضت السرية المطلقة لأن
تتكشف من تصرف عادي في مطار القاهرة في اليوم الخامس من
أكتوبر .

الرئيس

يوم الجمعة

هجرة صابر الى الثالث العام للدراسة

والرئيس الحربية الفريق أول احمد اسماعيل على

لا يستطيع دفعه .. وبالتالي فان مدينته في الدار .. التي

كانت الشوارع النجس والسياسي والشكر .. في يومها من

الطوار وحده الان في في المدينته .

وأذا استطعت سيحان ان هددى هجرة الان الدار

فان انى مولد يروى الى حكاية بخلة في المدينته

في المدينته

الرئيس للرئيس
المسألة

❸ صورة امر القتال الأصلي الذي أصدره الرئيس « انور السادات » الى
الراحل المشي احمد اسماعيل .. قبل حرب أكتوبر .

نداء العبور الذي اذاعه المشير احمد اسماعيل

من الاذاعة الداخلية لجبهة القتال .. وقبل بدء المعركة بلحظات
.. كان صوت المشير احمد اسماعيل يصل الى كل ضابط وجندي
.. لحظة العبور .. وجه المشير هذا النداء .. ثم بعده انطلقت
الدافع .. وعبر رجالنا البواسل قناة السويس واقتحموا خط
بارليف خلال ساعات .. وفيما يلي نص نداء العبور :

ابنائى ضباط وجنود مصر وسوريا البواسل باسم الله وباسم
الوطن وباسم العزة والكرامة اتوجه اليكم بهذه الكلمة وقد حانت
ساعة المذل والغداة .. لقد حانت الساعة التي ننتظرها جميعا ..
حانت ساعة اختبار أنفسنا وصمودنا وتضحياتنا . آن الاوان يا جنود
الله لكي تثبتوا للعالم انكم خير امة اخرجت للناس آن الاوان ايها
الابطال لكي تنطلقوا لتحرير ارضكم وتفسلوا العار وتثأروا لانفسكم
ولشهداءكم .. انتصروا على عدوكم الاسرائيلي واقضوا على
استطورة ان اسرائيل دولة لا تقهر ..

ايها الابطال .. ان شرف الوطن امانة في رقابكم وآمال الامة كلها
بين ايديكم فسيروا على بركة الله .. ثقوا في الله ايها الابطال وفي
نصره لكم لانكم جنوده . ثقوا في انفسكم لانكم خير الرجال .. ثقوا
في قادركم .. ثقوا في سلاحكم .. ثقوا في شعبكم فهو صامد خلفكم
فليبارك الله زحفكم وليكلل بالنصر مسعاكم . وان جندنا لهم
الغالبون ..

وبعد يومين .. من بدء المعركة .. وقد ظهرت تباشير النصر ..
اذاع المشير البيان التالي . تقديرنا وتحية لقواتنا المسلحة ..

تهنئة من القلب اعزازا وفخرا بكم .. وبكل ما حققتموه من
نجاح وفخر في اليومين الماضيين وانتم منطلقون لتنفيذ مهامكم



بين الوحدات القتالية ..
مع القائد الاعلى للقوات المسلحة

القتالية .. وتحرير ارضنا المفتصبة . فقد تابع قائدنا الأعلى
تحصيلات عملياتكم القتالية منذ بدايتها وكل لحظة تمضى تؤكدون
خلالها بطولاتكم وشجاعتكم واصراركم على اداء واجبكم الوطنى مهما
كلفكم ذلك من جهد وتضحيات كما تابع كل المواطنين فى شتى انحاء
الوطن العربى انتصاركم على عدو الله والوطن وملأت الفرحة قلوب
الملايين .. وعادت البسمة الحقيقية الى الشفاه واكد الجميع ثقتهم
الكاملة فى قدرتكم واصراركم على الاستمرار فى تنفيذ مهامكم القتالية
حتى تكملوا تحرير الارض .

ابنائى واخوانى .. لقد عبرتم اكبر مانع عسكرى فى تاريخ
الحروب .. لقد عبرتموه بشجاعة اعترف بها العالم . وقاثلتم
قتال الأبطال .. واثبتم فعلا انكم خير المقاتلين ، فحزتم تقدير الوطن
وثقة الشعب .

فعلى بركة الله وتوفيقه .. سيروا على طريق النصر .. والعزة
والكرامة وكلنا ثقة فى النصر .. ستحققون أروع الانتصارات خلال
هذا الشهر المبارك ..

وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

« صدق الله العظيم »

● المرأة .. في حياته



● وراء كل عظيم .. سيدة عظيمة ●

● رحلة طويلة عاشتها مع الفقيد الراحل المشير أحمد
اسماعيل .. رحلة طولها أكثر من ثلاثين عاما قضتها الى
جواره .. زوجة مكافحة .. واما حنون .. وسيدة
مؤمنة ..

أنها الحاجة « سماح » شريكة الحياة للمشير تحدث
عن ربحه العمر .. وكانت الجلسة في حديقة بيها بمصر
الجديدة .. قبل سفرها مع زوجها الى لندن في المرة الأخيرة
.. واستعادت شريطا من الذكريات مليئا بسنوات الكفاح
والصبر والإيمان ، عندما سألتها عن حياتها مع المشير وقالت
الحاجة « سماح » من خلال إنسماتها الهادئة وبساطتها
الطيبة :

أن حياتي مع المشير احمد اسماعيل مليئة بالذكريات التي أعتز
بها والتي أروىها دائما لأولادي ليعرفوا مدى الكفاح والصبر والعناء
الذي تعدله والدعم خلال سنوات حياته إيمانا منه بقوة وصلابة
الجندي المصري ، وأنه قادر على صنع المعجزات وتحقيق المستحيل
إذا أعطى الفرصة الحقيقية لاثبات جدارته ..

وقد قضى المشير سنوات حياته يعمل ويسهر ويكافح ليحقق
أمنيته وأمنيه كل جندي وكل مواطن مصري بل وعربي يعيش على
أمل أن يرى اليوم الذي تتحرر فيه أرضه من الاحتلال الاسرائيلي ..
وقد أمضى المشير معظم سنوات حياته متقللا من القاهرة الى
الإسماعيلية الى فايد الى القطرية والمريوط حتى أنه أطول مدة
خدمته في هذه المنطقة قد حفظها عن ظهر قلب وعرف كل شبر فيها
حتى أهده أهالي سيناء تقديرا منهم لجودة علم المحافظة بأعباءه
أحد مواطني سيناء .

وقد قلت له بعدها : « من يدري ربما يكون الله سبحانه مقدرًا
لك أن تكون أول من يدخل سيناء منتصرا . خاملا هذا العلم .
وقد اعتبر أولادي هذه نبوءة مني لكثرة دعواتي الى الله أثناء
زياراتي المتعددة لبيته الحرام بأن ينصرنا نصرا مينا » .
وتواصل السيدة سماح عرض شريط ذكرياتها فتقول :
« ولطول ما تنقل المشير قررت يوما أن أسافر معه والأولاد الى
القطرية لتكون بجانبه ..



وفجأة بعد وصولنا بيومين فقط حدث العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ .. وجاء في صباح العدوان مبكرا وطلب منى ان اعد حقائبى واخذ الاولاد لاستعد للنزول مع بقية العائلات الى مصر ولما انزعجت واستفسرت عن السبب اخفى عنى الحقيقة واكتفى بقوله ان هناك بعض المناورات التجريبية ويستحسن ان تطفى المنطقة من السكان وبالفعل اعددنا كل شىء سريعا وركبنا آخر لورى غادر القنطرة الى مصر .. »

هكذا كانت حياتى مع المشير مليئة بالاطار والمفاجآت والاسرار حتى اننى اذكر يوما انه جاءنى وقال : « سماح انا مضطر للسفر فى مهمة رسمية مع مجموعة من الزملاء .. ولكن ارجوك الا تسألينى عن جهة سفرى لان ذلك سر لا استطيع ان ابوح به لاحد وكل ما استطيع قوله انه سيايتك شخص ليسلمك بعض الخطابات منى ويستلم منك الرد . »

وتستطرد الزوجة الصبور وتقول : « ولقد استمر هذا الحال أربعة اشهر ونحن نتبادل الخطابات ولا اعرف من اين تأتى او الى اين تذهب حتى جاءتني فجأة في صباح احد الايام مكالمة تليفونية من زوجي وساعتها فقط عرفت انه في موسكو .. »

وتستمر السيدة سماح بفخر واعزاز في حديثها عن رحلتها على مدى ثلاثين عاما فتقول : « لقد كانت اصعب الايام التي مرت على اسرتنا - كما هو الحال بالنسبة لكل اسرة مصرية - عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ .. فلقد كان المشير شديد الحزن يرفض الخروج الى أى مكان حتى تزال آثار العدوان وقد خيمت حالة من الحزن والكآبة على حياتنا بسبب هذه الهزيمة .. »

الغريب انه احيل على المعاش لمدة ٨ ساعات عقب الانكسار المباشر واعيد بعدها الى الخدمة وتم تعيينه « قائدا للجبهة » واخذ يعيد بناء القوات المسلحة على خط المواجهة في انقنال .. وفي شهر يونيو من نفس السنة دخل معركة « رأس العش » و « الجزيرة النصر » وحققنا بهما نتاجا كبيرا واحيل مرة ثانية الى المعاش من سنة ١٩٦٩ الى سنة ١٩٧٠ وظل طوال هذا العام من فرط حبه للقوات المسلحة يقرأ الكتب العسكرية ويدرس الخطط الحربية ويبحث عن وسيلة لدخول الحرب وتطبيق النصر الذي لم يشك يوما في انه اكيد .. وكان يمضي الساعات الطويلة وسط الخرائط يضع الخطة المناسبة للعبور ..

ثم أعاده الرئيس محمد أنور السادات الى الخدمة وأسند اليه منصب رئيس المخابرات العامة من سنة ١٩٧٠ الى ١٩٧١ ..

وكانت لحظة من أسعد لحظات عمره عندما كلفه القائد الرئيس السادات بوزارة الحربية وأسند اليه منصب القائد العام في أكتوبر ١٩٧١ على أن يعد نفسه والجيش المصرى لخوض المعركة خلال عام الى الاكثر ..

وقد قضى المشير احمد اسماعيل منذ توليه الوزارة جميع ايامه
ولياليه في جهد وسهر وعمل متواصل .. مع ضباط وقادة القوات
القوات المسلحة من أجل تحقيق النصر في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ..

وكان المشير يردد دائما : « ان شرف الانتصار في العبور يعود
الى الجندي المصري وشجاعته وروح الفداء المنقطعة النظير التي
أبدأها أثناء المارك .. »

وسألت الحاجة سماح عن دورها أثناء معارك ٦ أكتوبر وقالت
بايمانها وبساطتها : « ان الدور الضئيل الذي قمت به في هذه
المرحلة الهامة من حياتنا كان ينحصر في حدود امكانياتنا فلقد كان
يتمنى كل فرد منا في اسرتنا الصغيرة ان يمسك السلاح ويذهب
الى الجبهة ليشترك في شرف القتال ولكني عاونت بكل الجهد مع
أم الابطال السيدة « جيهان السادات » في الاشراف على المقاتلين
الجرحى والسهر على راحتهم ورعايتهم ..

وكنا نشعر بفخر عظيم وسعادة غامرة ونحن نرى الفرحة على
وجوه جنودنا وضباطنا ، بالرغم من أن بعضهم كان مصابا اصابات
بالغة .. فلقد حقق كل جندي جلته اخيرا ورفع رأسه عاليا أمام
شعوب العالم وحطم اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر .. »



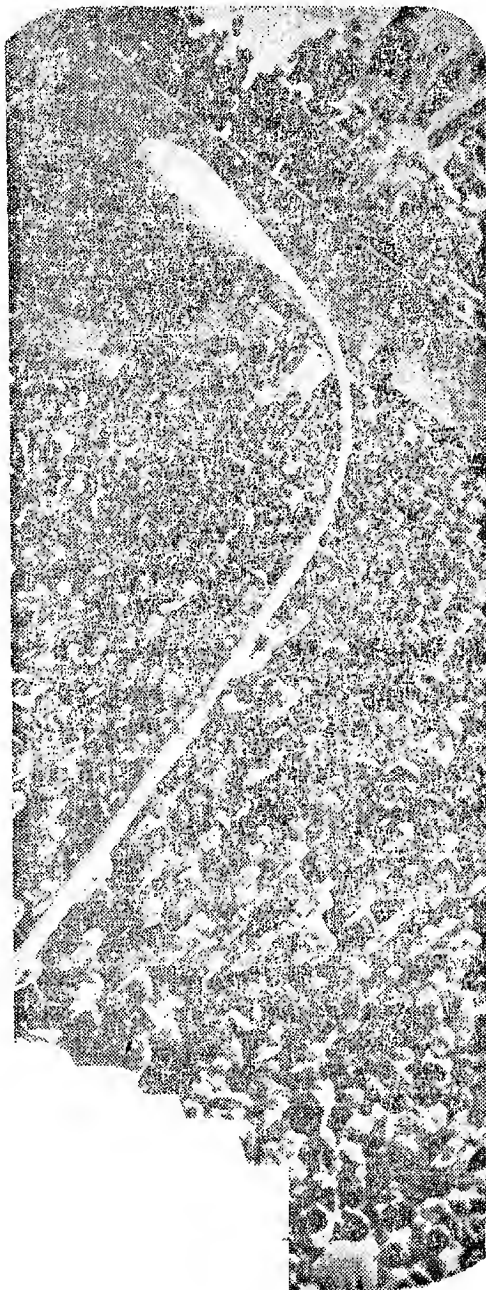
عندما اتخذ وزير الطيران المدني قرارا بوقف رحلات الطيران في
مطار القاهرة الدولي .. وكان هذا تصرفا شخصيا منه .. بناء على
أساس ما نبهه اليه السيد الرئيس بأنه عندما تأتي ساعة الصفر
فلا بد من المحافظة التامة على الطائرات المدنية الموجودة في المطار ..

واستنتج الوزير من ترحيل العائلات الروسية .. أن شيئا قريبا سيحدث .. فأمر بإيقاف الرحلات .. وبالطبع أذيع هذا النبأ في جميع مطارات العالم .. وبفضل يقظة القائد الشجاع . فقد بادى بطلب الوزير وطالبه باعلان عودة الطيران الى حالته الطبيعية والاعتذار بأن هناك أسبابا فنية كانت تحول دون ذلك وقد تم اصلاحها .

❶ وجاءت اللحظة الخطرة .. في موعدها تماما .. في الثانية من بعد ظهر اليوم السادس من اكتوبر المجيد .

❷ ورحم الله المقاتل الشجاع .. الرجل البطل .. المشير احمد اسماعيل على فقد كان واحدا من عشرات .. ومئات .. وآلاف الأعلام .. أبناء الأم العظيمة الخيرة .. ارض مصر العظيمة .. الذين وهبوا الحياة جبا .. وعملا .. وأملا .. وأخلاصا .. وتضحية ..

وعزاءا لقلوب الملايين .. انه موجود في داخلنا .. رمزا حيا متجددا .. في عقد منظوم على صدر أغلى الأمهات مصرنا العزيزة ..



الجماهير ..
والجماهير .. وفية دائما
لكل الذين ضحوا
ويضحون من أجلها
ولن ننسى !

المشير
أحمد إسماعيل

الشخصية العالمية



٦. عزاء الملوك والرؤساء

٦. تقدم الملوك ورؤساء الدول العربية والصديقة بالعزاء الى الرئيس أنور السادات والى الشعب المصرى وقواته المسلحة لفقد القائد العظيم المشير احمد اسماعيل .

٦. فقد بعث الرئيس (فيقولاي بودجورنى) رئيس مجلس رئاسة مجلس السوفييت الأعلى برقية تعزية للرئيس أنور السادات فى وفاة المشير أحمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية . كذلك بعث الرئيس اليوغسلافى (تيتو) برقية تعزية الى الرئيس أنور السادات فى وفاة المشير أحمد اسماعيل - وكذا تعزية اسرة الفقيد .

٦. وقال الملك فيصل فى برقية تعزية :

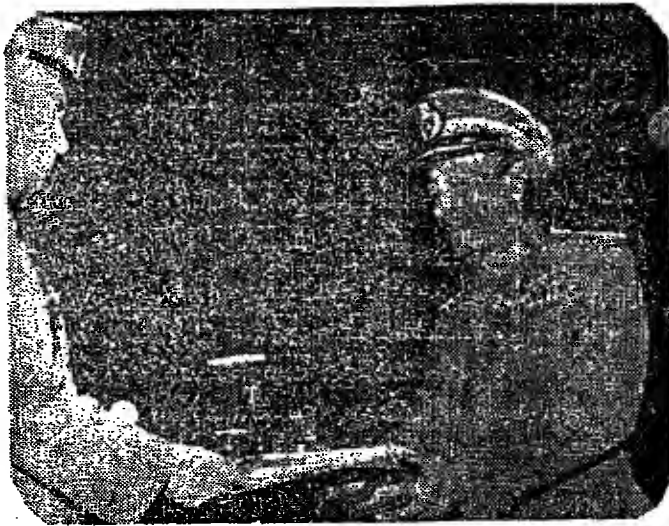
« لقد تأثرت كثيرا لهذا النبأ المؤسف - فقد كان رحمه الله من أبطال الغداء ومن خيرة الرجال ، واننا اذ نبعث لفخامتكم بأحر التعازى ، نسأله جلت قدرته أن يتغمده بفيض رحمته وواسع مغفرته ، وانا لله وانا اليه راجعون » .

٦. وقال الرئيس السورى (حافظ الأسد) :

« لقد كان الى شديدا لوفاة القائد العام الاتحادى بعد صراع طويل وضار مع المرض الذى اشتدت وطأته عليه . . لقد كان رحمه الله صديقا عزيزا عرفنا فيه صفات الوفاء والاخاء ، وكان مثالا رفيعا للجندى العربى وللقائد العسكرى الذى يضع الواجب فوق كل اعتبار - وهب نفسه له .

٦. وقال الرئيس السودانى (جعفر نيمرى) :

« لقد فقدت العروبة بوفاة المشير أحمد اسماعيل مناضلا جسورا وقائدا عسكريا فلذا سيدكر له التاريخ انه قاد جيش مصر والجيوش العربية ابان حرب اكتوبر المجيدة ، وعبر القناة مخطما بذلك أسطورة القوة الاسرائيلية .



● ان فقدنا في السودان للمشير احمد اسماعيل على ، يستوى
بفقدكم له انتم قادة مصر وشعبها وقواتها المسلحة . اسكنه الله
فسيح جناته .

وقال السيد (ياسر عرفات) رئيس منظمة تحرير فلسطين :
« لقد تلقيت النبأ بقلب مغمم بالجزن والالام - واننى اذ اهزيكم
باسمى شخصيا وباسم اللجنة التنفيذية وباسم الشعب الفلسطيني
وقواده وجنوده ، انما نعزى انفسنا في الفقيد القالى الذى خسرناه
فى وقت نحن اشد ما نكون فى حاجة اليه فى صراعنا ضد هذا العدو
الصهيونى الذى يحتل ارضنا ويحتم على صدورنا .

لقد كان القائد الفقيد ، مثالا للقائد الوفى الذى ناضل بصلابة
ورجولة فى سبيل امته ، ودفاعا عن حياتها وشرفها ومجدها ، وكان
نعم القائد المؤمن المناضل .

أقوال الرئيس السادات

عن القائد الشهيد المشير أحمد اسماعيل

❶ إلى الملك فيصل :

❶ لقد عز علينا أن نفتقد هذا القائد العظيم الذى كان رحمه الله يؤمن بربه ووطنه وعروبتة ، وبفضل إيمانه وحكمته وبسالته بتحقيق العبور العظيم ، وسجل لأمته نصرا رفع هاماتها ، وأعلى مكانتها وسيظل فى ضمير الأمة العربية رمزا حيا للبطولة والشجاعة والتضحية .

❷ إلى الرئيس حافظ الأسد :

❷ لقد خسرت مصر والأمة العربية بطلا عظيما وقائدا فذا . حقق أعظم الانتصارات فى تاريخ العروبة .

❸ إلى الرئيس جمال نعيم :

❸ ستظل سيرة القائد الذى فقدناه والذى اقترن اسمه بأمجاد عسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم رمزا حيا لأجيال مصر وأجيال الأمة العربية كلها .



من اقوال صحافة العالم

عن المشير أحمد اسماعيل

● مجلة الجيش الأمريكى :

● نشرت مجلة الجيش الأمريكى صورة المشير أحمد اسماعيل قبل وفاته بأيام قليلة - ضمن ٥٠ شخصية عسكرية معاصرة - وقالت فى مقالها :

« ان القائد المصرى المشير أحمد اسماعيل يتمتع بقدرة هائلة على الصبر وتحمل المفاجآت ، ولديه ابتسامة عريضة - لا تمكن الصحفيين من التقاط أى معلومة لا يريد ان ينطق بها » .

● مجلة التايمز البريطانية :

● أشادت صحيفة التايمز البريطانية بالمفغور له المشير أحمد اسماعيل وقالت انه الرجل الذى خطط لعبور الجيش المصرى قناة السويس بسرية تامة فى أكتوبر ١٩٧٣ ، وتصيد إسرائيل بصورة مفاجئة .

ونوهت الصحيفة بما كان يتحلى به المشير من صفات وأخلاق وقالت انه كان شخصية أبوية بالإضافة الى خبرته العسكرية .
● الصحفى الانجليزى (لويس هال) :

● قام هذا الصحفى البريطانى بمتابعة حرب أكتوبر ٧٣ ونشئ عنها عدة مقالات - وكتب يقول :

« لقد رافقت المشير أحمد اسماعيل عدة مرات وهو يزور تحصينات خط بارليف التى استولت عليها القوات المصرية ... »

وقد لاحظت أنه يعرف كثيرا من جنوده بالاسم ، وكان يقدمهم لرجال الصحافة على أنهم الأبطال الحقيقيون وراء هذا العمل الأسطوري ..

وكان أشد ما يحزن القائد المصري أن أحدا لم يسجل ما فعله هؤلاء الرجال كما ينبغي .. »

● كتاب (حرب كيبور) الاسرائيلي :

● وجاء في كتاب حرب كيبور الذي نشرته اسرائيل لتحليل عمليات أكتوبر ٧٣ :

« لم تكن المفاجأة في الاستيلاء على نقط خط بارليف الحصينة ولكن كانت المفاجأة في وجود قائد مصري يستطيع أن يحارب .. »
وكان المقصود بهذا القائد المشير أحمد اسماعيل .

● وصايا المشير أحمد اسماعيل :

● كان المشير أحمد اسماعيل - رحمه الله - يوصي رؤوسه دائما من الضباط والجنود - وكانت آخر وصاياه :

« ان مهمتنا لم تنته بعد ... انها بدأت من جديد .. انفسنا وأشرسنا حتى تتحرر الأرض العربية كاملة .. ولسوف تتحرر ياذن الله . »

● وكان المشير يؤكد دائما على أهمية سلام الجبهة الداخلية وعلى الوحدة الوطنية وعلى قومية المعركة . ومن هنا كان سعيه المستمر في كل جولاته وزياراته لحشد الإمكانيات العسكرية العربية .

وقال المشير كذلك :

● « علينا ان نعمل كثيرا ، وان نثق في انفسنا ، وفي قيادتنا . وفي مالدينا من سلاح ، ولكن علينا اولا أن نخدع عدونا - وأن نفاجئنا ونلتحم معه » .

● وكان المشير أحمد اسماعيل هو اول من نفذ هذه الوصية .
لقد احصى المراقبون العسكريون ومراكز الدراسات الاستراتيجية
العشرات من أعمال التمويه والخداع التي تمت قبل حرب أكتوبر
١٩٧٣ - والتي اعد لها ونفذها المشير أحمد اسماعيل .

● اما عن القوات المسلحة - وأهميتها لمصر - فكان يقول :
« ان جيش المستقبل في مصر لابد ان يكون هدفًا من أهم أهداف
مصر الوطنية ، لابد لمصر باستمرار من جيش قوى » .
لقد كان رحمه الله - يقدر أن الجيش هو درع مصر الذي
يصونها ويحفظ كرامتها .



● البطل .. بأقلامهم



● وداعاً.. أيها القائد العسكري.. العظيم

بقلم الدكتور

محمد عبد القادر حاتم

ان مصر تودع اليوم ابنا من اعز ابنائها وبطلا عسكريا عظيما
سلوكا وعملا وخلقا .. ادى واجبه على احسن ما يكون الاداء بكل
الامانة والاخلاص والوفاء حتى وافته المنية .

ان شعب مصر كله يخرج ليودعك . ايها البطل العسكري
المصرى .. الى مثواك الاخير . مسجلا لك دورك البطولي في سجل
ابناء مصر الشهداء والابطال المخلصين .

ان مصر تذكر لك تنفيذك الدقيق للقرار التاريخي الذي كان له
أكبر الاثر في استرداد سمعة العسكرية المصرية وارتفاع ثقة العالم
بمقدرتها وكفاءتها .. بل له أكبر الاثر فيما نشاهده ونشاهده
من متغيرات اقليمية وعالمية .

ان التاريخ العسكري الحديث يسجل لك بكل التقدير دورك
إكفائد عسكري ويتحدث عن خطة ستة اكنوبر كبار رجال
الاستراتيجية العالمية في المعاهد العسكرية .

ان هذا دورك المسجل عن فنك العسكري ولكن ازوع ماسيسجل
لك .. انه حينما كلفك رئيس الجمهورية والقائد الاعلى للقوات
المسلحة بالقيام بقيادة القوات المسلحة في احلك الظروف التي مرت
يها مصر فقد حملت الامانة .. بامانة الرجل العسكري .. المطيع
والمنفذ للامر .. حتى الموت .. فلم تترك عهلك حتى في اصعب ايام
مرضك .. حتى كانت كلمة الله ..

● وداعًا.. أيها البطل

بقلم : حافظ بدوى

مستشار رئيس الجمهورية

وداعا أيها البطل الذى رفع رأس مصر وأعلى قبل أن يرتفع
الى الرفيق الأعلى .

وداعا بطل العاشر من رمضان حيا فى كل قلب .. نشيدا على
كل لسان .. روحا ترفرف على سينا والجولان .

وداعا أيها البطل بعد أن رفعت الهامة وصنت الكرامة وحفظت
الإمانة وانتصرت للعروبة ورفعت رأس الكنانة .

وداعا يا فخر العسكرية المصرية ورمز الشجاعة العربية وملحمة
النضال والوطنية .

مزاء للزعيم الذى عرفك أهلا فولاك . وعزاء للشعب الذى
أحبك بطلا فاجتباك .

وعزاء للجيش الذى رآك أصيلا فاقتفى فى طريق النصر خطاك .
وفى جنة صدق عند ملك أمين مع النبیین والصديقين والشهداء
والصالحين جميعا وأخا وصديقا وحسن أولئك رفيقا .

● المشير .. كما عرفته

الشيخ سعد العبد الله
وزير الدفاع والداخلية الكويتي

كان ابنا باراً .. وقائدا عسكريا فلذا .. يتميز بالكفاءة والتواضع
والصبر والتسامح والوفاء والاخلاص في العمل .

قابلته لأول مرة بعد حرب ١٩٦٧ في زيارة رافقني فيها الى
السويس كقائد للجهة . كان يشعر بالمرارة والاسى . وفي نفس
الوقت مؤمنا بالله ووثقا بالمستقبل وبالجندي المصري ، وبالتضامن
العربي ..

ولقد كانت زيارته لنا في الكويت قصيرة للغاية . كانت زيارات
عمل شاق . ولقد لفت نظري فيها بعد نظره في الامور العسكرية .
لقد أخبرنا بأن المعركة قريبة ، بل وقريبة جدا .. وكنا مندهشين
لان كل المعلومات الأجنبية تنفى ما يقوله . ولكنه كان صادقا ومحل
ثقتنا وثقة القادة العرب جميعا .

وفي معركة العاشر من رمضان التقيت به في القاهرة ، وأمضيت
سبعة اربع ساعات في غرفة العمليات . انه وسط ضباطه كاب بين
أولاده . وفتها قال لي ان النصر ليس لمصر وحدها ولكنه للعرب .



● القائد العربي

● بقلم : زهير محسن

وليس الدائرة العسكرية بمنظمة التحرير

تعرفت على المرحوم المشير احمد اسماعيل على لأول مرة في لجنة وزارة الخارجية والدفاع ، في نوفمبر سنة ١٩٧٢ والتي انعقدت في الكويت . لم يكن قد مضى على توليه وزارة الحربية في مصر أسابيع قليلة .

وقد لفت الانتباه في ذلك الاجتماع بما كان يتمتع به من شخصية زجاجة وما ابداه من اهتمام ونشاط واسع لانجاح تلك الاجتماعات باتجاه اعداد المعركة . وقد قرأنا بسهولة على وجهه الايمان الثابت وبأن له مهمة جاء الى وزارة الحربية لتنفيذها . وكان يعلن بصراحة أن تلك المهمة وحدها هي التي تبرر له البقاء في ذلك المنصب على رأس القوات المسلحة المصرية والعربية ، انها مهمة الاعداد .

وكان يصر على أن تحدد كل حكومة من الحكومات العربية ما تستطيع تقديمه الى المعركة وان على الجميع تحمل التزاماته تجاه المعركة . ولم يفقد ايمانه برسالته او ثقته بنفسه كقائد وبقدرة أمته وكان يعلن باصرار أنه حتى لو بقيت مصر وحدها فلا بد لها أن تخوض المعركة وأن تحقق النصر .

● البطل الذى ودعناه

● بقلم : مصطفى امين

خرجت مصر تودع بطلا . انه اكبر من وزير . اكبر من نائب رئيس مجلس الوزراء . اكبر من قائد . اكبر من مشير انه قائد حط النجوم الاول فى معركة العبور . الرجل الذى راي النور مع انور السادات فى احلك ساعات الظلام . الرجل الذى آمن بنظريه انور السادات العجيبة بان شجاعة الجندي المصرى المؤمن يمكن ان تعوض مصر عما ينفقها من الاسلحة . وان كل اسلحة الدنيا لا تنشر الارواح الضائعة . فكان « نداء الله اكبر » سلاحا له قوة الدبابات والطائرات والصواريخ .

كان احمد اسماعيل بطلا من أبطال العبور . كان قائدا مثاليا من اكبر فواد العسكرية العربية الحديثة . كان فى مقدمة من حفظوا للمعركة وقادوا جيوش النصر مع الرئيس انور السادات والرئيس الاسد والقادة السوريين . وكان يقول لنا دائما انه يجب ان نذكر ان الحرب لم تنته ، واننا انصرفت فى المعركة الكبرى ، ويجب ان نخوض معارك اخرى حتى يتحرر آخر تسير من ارض الوطن العربى .

ان احمد اسماعيل هو واحد من الرجال المظالم الذين اعادوا للجيش المصرى اعتباره بعد عام ٥ يونيو . وكان يؤكد ان الجيش المصرى لم يهزمه العدو فى ٥ يونيو ، وانما هزمه الذين ارسلوه الى المدينة بغير خطة وبغير استعداد .

لقد كان الجيش المصرى ضحية حفنة صغيرة من الشبابط المسالين الذين هموا انهم شروا مصر واحتلوها ، وجعلوا المدنيين فيها احرى . هذا ليس من كل ما فى مصر على انفسهم كانوا غنائم

واسلاب . هؤلاء المماليك الذين تصوروا ان مهمة الجيش المصرى ان يدافع عن النظام لا عن ارض الوطن . واعتبروا ان هزيمة ٥ يونيو انتصار ، لان مصر فقدت ثلث اراضيها ليحتلها الجيش الاسرائيلى ولم تفقد حكومتها ! هؤلاء المماليك الذين سجلوا انتصاراتهم وقاموا بمعاركهم فى سجون حمزة البسيونى وصلاح نصر ومحكمة الدجوى هؤلاء المماليك الذين كانوا يحاربون من أجل الحصول على رئاسة مجالس ادارات الشركات والمصانع والمؤسسات ... وهكذا دفع عشرات الالوف من احسن شبابنا ثمن هذه الاخطاء بين قتيل وجريح ومفقود ..

تم اصبح الجيش جيشا . يحارب الاعداء ولا يحارب المصريين . يقبض على الاسرى اليهود ولا يقبض على أبناء الوطن ، يظهر الارض شبرا شبرا . ويهرس طريقه بجماجم ابطاله واشلائهم ، لا بالكلمات الطنانة والعبارات الرنانة !

واعاد الجيش المصرى العزة والكرامة لشعب مصر كله ، بل للشعب العربى كله .. اصبح قادة الجيش اقدر رجاله واكفأ ابطاله ، لا الضعفاء والمحاسبين ..

لم يعد الجيش جيش حاكم بل جيش وطن . لم يعد جيش استعراضات بل جيش قتال . لم يعد سلاحا لارهاب الداخل ، بل لمحاربة الاعداء فى الخارج .

فقد اصبح الضباط يتقاتلون على الموت ، ولا يتقاتلون على المناصب ولا يحرصون الحاكم . استطاع الجيش المصرى لأول مرة منذ ايام الملك احمس ان ينتصر انتصارا حقيقيا ! انتصارا فى ارض المعارك لا فوق صفحات الجرائد ، وفى ابواق الاذاعات .

تحية لاحمد اسماعيل .. أحد الرجال العظام الذين اعادوا لجيش مصر لمصر .. وعزاء لكل جندي وضابط .. ولكل الشعب العربى .



فكرة

● بقلم : على أمين

- كنت أتمنى أن يعيش معنا بضع سنوات أخرى .
- فقد كان أول قائد مصري منتصر منذ الملك « أحبس » .
- رئيس الثاني كان « شاطرا » ..
- حولت دعايته الممتازة هزائمه الى انتصارات وهمية .
- صلاح الدين لم يكن مصرية .
- أبراهيم باشا كان البانيا .
- ولكن أحمد اسماعيل كان مصرية مائة في المائة .
- كان مصرية في ذكائه ، وسرعة خاطره ، وخفة دمه .. وجهه للنكتة المصرية .
- وكان فلاحا مصرية في وفائه ، وإخلاصه ، واعتزازه بأرضه .
- وكان فارسا مصرية في استعداداه لمساعدة الضعيف ، وإسناد انتصاراته لفريه ، وأصراره على أن يسلط الأنوار على الذين اشتروا معه في صنع المعجزة .
- وكان انسانا مثاليا في معاملاته ، وتصرفاته ، وقراراته .
- وقال لى الرئيس السادات ان قوة شخصية أحمد اسماعيل ظهرت في وقت مبكر .. وهو تلميذ في الكلية الحربية . فقد توتع زملائه أن هذا الشاب سيصبح في يوم من الأيام قائدا ممتازا .

وقد كان محبوبا رغم حزمه ، واصراره على تنفيذ الاوامر العسكرية واحترام التقاليد الحربية .

وبعد الهزيمة وشحه الضياط قائدا للجيش الجديد .. واحيل على الفور الى الاستيداع ، لأن هذا الترشيح جعله من القواد الخطيرين على اصحاب مراكز القوى .

ولم يحتج على القرار الظالم . كل ما طلبه أن يكون قائد كتيبة صغيرة عندما يتقرر العبور .

وعاد المظلوم الى بيته لا يشكو .. بل يضع خططا للعبور .

ولما أعاده السادات الى الجيش وقال له انه قرر الهجوم وأنه اختاره لقيادة جيش العبور .. عاد الى بيته وأخرج مئات من المذكرات والخرائط التي أعدها في سنوات الهزيمة لتحقيق النصر .

وبعد العبور واكتساح خط بارليف سهر الليالي يفكر في خطط المعركة القادمة ، ويرسم الطريق الى النصر الثاني .

يا رب ! كنا نتمنى أن تتركه لنا بضع سنوات أخرى ؟



● سوف نصلي له

بقلم : مصطفى بهجت بدوى

لکم اعطى وبذل من روحه وفكره منذ كان ضابطا صغيرا حتى فاضت روحه الكريمة ولقى وجه ربه امس ، وكانت اعوامه الاخيرة كقائد عام للقوات المسلحة سلسلة من التحديات مع الهزيمة مع المرض . . وشاء الله ان يمد في عمره لينتصر على الهزيمة ، ويصبح واحدا من اعز ابطال مصر الذين شرفوا القوات المسلحة المصرية بالياسلة وفأروا بها ولها ، كما استعادوا كرامة مصر والوطن العربى في معركة النصر بالعبور العظيم و ٦ اكتوبر الخالد . وظلت التحديات متصلة لاتمام معركة التحرير التى شارك بقدر جليل في تطويع حتمية نصرها العربى وفي انتزاع صبحها . . بعد ان تحطمت اسطورة تفوق العدو وجيشه الذى خال من خال انه لا يقهر . ولكن لتحديات المرض ظلت ايضا متصلة . وفي صيف هذا العام اشتدت عليه علته وامضى اسابيع طويلة في ادق مستشفيات لندن خبرة بالمرض الذى كابده . ومرة اخرى يقهر المرض ، كأنما وضع خطة ناجحة لخداع الداء حتى ظن الاطباء - مع دقتهم وفحوصهم - انه سليم معافى وكتبوا تقاريرهم تشهد بذلك تماما كما استخدم خطة الخداع البارة في العاشر من رمضان . او لعل هاتفا دعاه ونفخ فيه من روحه ليعود من لندن في اتم صحة قبيل احتفالات العيد الاول لمعركة ٦ اكتوبر المنتصرة ، ويشارك فيها بطاقة تنوء بها العصابة من الرجال والابطال، عشرات الاحاديث الصحفية . عشرات من الخطب في الاستعراض العسكري امام الرئيس السادات وفي زيارات وحدات القوات المسلحة . واهم من ذلك كله المشاركة الفعالة الدائبة في الاعداد للمعركة التى كان يحرص على التنبيه انها لم تنته . . ولن تنتهى

الا بالنصر الشامل . وكان سره الحقيقي يكمن في الثقة بالمقاتل المصري ، وهو سر لا يموت بموت أحد ، ولكنه خالد خلود مصر .

ولقد هزنتى كلمات الرئيس السادات امس في تأيين المشير الراحل : « لقد كان احمد اسماعيل في أيام الهزيمة قائد خط الدفاع الأخير ، وكان في أيام النصر قائد خط الهجوم الأول » .

كان يمكن ان يستشهد احمد اسماعيل مع ابطالنا الذين ظلموا في هزيمة يونيو ٦٧ . . ولكن الله جلت قدرته ابقاه قائد خط دفاع آخر صامد . وكان يمكن ان يستشهد خلال حرب الاستنزاف مثلما استشهد قائد عظيم آخر من قادتنا العسكريين الخالدين هو الفريق عبد المنعم رياض . ولكن العزيز الحكيم كان يحتفظ له بدور بالغ السخاء والذكاء والفداء في معركة العبور .

عندما أجريت معه حوارا طويلا - في آخر لقاء لنا - خلال العيد الاول لمعركة ٦ أكتوبر تحدثنا عن المستقبل أكثر مما عرضنا للماضي وكان اللواء سعد مأمون مساعد وزير الحربية جالسا معنا فأسر الى قائلا : ان المشير مصمم ان يصلى بمشيئة الله فوق أرض رفح المصرية المحررة ، وسمع المشير هذه النجوى فابتسم - رحمه الله - قائلا هذه نيتى بالفعل وأملى القريب باذن الله . واذا كان امر الله قد سبق فاننا سوف نصلى له ولنا بمشيئة الله فوق رمال رفح قريبا وفوق كل حبة رمل عربية احتلها العدو الاسرائيلى . . ومن المؤكد اننا سنحررها عدالة وحقا .

هذا عهد على ابناء مصر والامة العربية ستوفى به . . ان العهد كان مسئولا .

● الشهيد في موكب الانتصار

بقلم : موسى صبرى

كان لا يريد أن يتكلم بحرف واحد ، من دوره في حرب أكتوبر *
قال لى أكثر من مرة ، وأنا أسمى اليه بعد وقف القتال : « لن أتكلم
الا بعد أن تتحرر الأرض العربية كلها » .

ولولا أن الرئيس محمد أنور السادات ، أعلن في خطابه التاريخي
في مجلس الشعب يوم السادس عشر من أكتوبر ، أن الفضل في
التخطيط والتنفيذ يرجع الى القائد العام أحمد اسماعيل ، الذي
وقف لحظتها وأدى التحية العسكرية ، لظل دور أحمد اسماعيل
مطويا في اسرار التاريخ .

ولولا أن الرئيس أنور السادات ، ألح عليه أن يتكلم ، وأن
يكشف عن بعض حقائق الحرب ، التى لا يفيد العدو من اذاعتها ؟
لاستمر القائد العام أحمد اسماعيل ، صامتا .

وعندما أُنعم عليه القائد الأعلى أنور السادات ، برتبة المشير ؟
أعلى رتبة عسكرية ، خلال المعركة ، وبعد نجاح العبور العظيم
وتحطيم خط بارليف .. تقدم أحمد اسماعيل برجائه الى الرئيس
أن يؤجل اعلان رتبته حتى تنتهى المعركة وينتق النصر الكامل .

وعندما شرح أحمد اسماعيل ، القصة الكاملة للمعركة في اجتماع
لخاص لمجلس الوزراء استمر ساعات طويلة ، قال لى أكثر من وزير ؟
لقد أظهر أحمد اسماعيل كل أدوار القواد الكبار والصغار .
وتجاهل في عرضه الدور الكبير الذى أداه . تحدث عن الجندي

المصري الشجاع المؤمن الجسور .. ولم يتحدث بكلمة واحدة عن
أحمد اسماعيل القائد العام .

وعندما وقعت الشفرة ، وأحدثت ارتباكاً في أيامها الأولى ، لم
يفقد ذرة واحدة من سيطرته الكاملة على أعصابه وقواته ، وأدار
المعركة بكل الثبات ، بلا يمينى للرئيس أنور السادات ، حتى وضع
الخطّة الكاملة لإبادة قوات العدو في ساعات ، وصدق عليها الرئيس
وترك للقائد الأعلى تحديد ساعة الصفر .. ثم اضطرت القوات
الإسرائيلية إلى الانسحاب .

لقد تولى أحمد اسماعيل منصب وزير الحزبية والقائد العام ،
في فترة من أخرج فترات تاريخنا . واستطاع الزجل مع زملائه أن
يضع خطة متكاملة ، وأن يدعم ثقة المقاتل في سلاحه وفي قدراته ،
ولم يضع الخطة من أعلى ، ولكنه استلهمها وحددها مع كل القيادات
من أرض الواقع وحدود الامكانيات المتاحة . وكانت دراساته
وخبراته العسكرية موضع احترام وتقدير كل القيادات .

وفي آخر اجتماع استمر ٩ ساعات قبل المعركة في أول أكتوبر ،
برئاسة القائد الأعلى ، وحضره كل القواد .. وتحدثت فيه كل
اللمسات الأخيرة .. قال الرئيس السادات في نهاية الاجتماع انه
يتحمل المسؤولية كاملة تاريخياً ومادياً ومعنوياً . ورد أحمد
اسماعيل باسم القادة « اننا نشترك معكم يا سيادة الرئيس في
المسئولية .. فجميعنا مسئولون عن بلدنا معكم » ..

لقد رأيت المرحوم المشير أحمد اسماعيل كثيراً . واستمعت
إليه كثيراً . وكنت دائم الاتصال به . كان رجلاً . كان شجاعاً . كان
صامراً ووديعاً . كان عفيفاً في هدوء . كان هادئاً في احترام وتقدير .

كانت العسكرية الوطنية هي دم حياته ، حتى عندما أبعدته بعض
المراكز ظلما عن منصبه العسكري ، كان يضع خطة عسكرية للعبور
.. وعندما أعاده الرئيس أنور السادات الى وضعه الطبيعي ..
كان مستعدا لتنفيذ أمر القتال .

لقد رايته قبل سفره الى لندن للعلاج في المرة الاولى . كان أقوى
من المرض . قال لي : كنت أفضل الا اترك موقع عملي يوما واحدا .
ولكن زملائي الحوا على ان اجري بعض الفحوص . قالوا لي انك
لست ملك نفسك .

وقال لي الرجل : انني اعاني من ألم ولكنني قادر على تحمله .
ثم رايته في أغسطس الماضي في الاسكندرية ، بعد ان عاد من
العلاج في لندن . نحل جسده بعض الشيء . وكان في غرفة مكتبه
يشقته بفندق القوات المسلحة .. امامه ملفات وتقارير ودوسيهات
هاد ليعمل منذ اليوم الاول لوصوله ..

قال لي : لا وقت للضياع . اننا نعيد الآن تنظيم القوات المسلحة
ولابد ان اتابع كل اعمال اللجان العسكرية .

وحدد أمامي بالتليفون عدة مواعيد لاجتماعات يومية مع
قيادات الجيش .

ثم تحدث معي عن المؤلفات الاسرائيلية عن حرب أكتوبر التي
قراها وهو على فراش المرض . وكان متألما انها ملأى بالأكاذيب .
ولذلك كان مهتما أن يترجم كتابي عن الحرب الى لغات اجنبية .
وقال لي الفريق الجسي : ان التقارير العسكرية الهامة كانت
تمرس الى المشير في لندن . تلبية لرغبته في متابعة كل شيء هام
حتى وهو في المستشفى .. بعيدا عن مصر .

ولم يسترح المشير احمد اسماعيل ، يوما واحدا ، منذ عودته
من لندن . وكان يعمل اضعاف ساعات عمله العادي . كان يردد

دائما ، ان الاستعداد لمعركة مقبلة ، يجب ان يكون اشمل هذه الميزة .

وكان يقول لى كلما لقيته : اننا ندرس الآن كل اخطائنا في حرب أكتوبر . كما ندرس كل ما عرفناه عن العدو خلال الحرب . ويجب ان نستفيد تماما من دروس حرب أكتوبر . الفرور هو العدو الاول للمقاتل المنتصر .

وآلف المشير - بتكليف من الرئيس - لجنة عسكرية في الاكاديمية العلمية ، سجلت كل احداث الحرب . على السنة قواد المعركة ، ونوقشت كل معركة صغيرة وكبيرة على أعلى المستويات العسكرية ، لى تبين كل القيادات الحقائق الكاملة عن الحرب ، ولكى تكون هذه الحقائق هى الاساس الجديد لاعادة تنظيم القوات المسلحة ، على أحدث الفنون العسكرية .

واستمر الرجل يعمل ليل نهار ، وكان يعد كتابا رسميا ضخما عن حرب أكتوبر ، ليكون مرجعا علميا وتاريخيا مدعما بكل الوثائق السرية ، ليعلن بعد التحرير الكامل لكل الاراضى العربية .

ثم داهمه المرض من جديد ، وقاوم الالم فى صبر وثبات . وكان لا مهرب من أن يسافر الى لندن مرة أخرى لمتابعة العلاج . ولكن القدر كان أقوى من مقاومة قائد المقاتلين .

وطويت بالامس صفحة بطل عربى ، ارتفع الى مستوى اكبر القادة العسكريين فى العالم ، وندرس الآن المعارك التى قادها فى أكتوبر ، فى اكبر المعاهد الاستراتيجية فى كل عواصم العالم .

ان الملايين التى سوف تشيع جثمان القائد العام غدا ، الى مشواه الأخير .. لن تنسى يوما .. ولن تنسى بعدها الاجيال .. علم الحرب ، والشهيد فى موكب الانتصار ، المشير احمد اسماعيل الى جنة الخلد .. يا بطل .

« وفى ساحات القتال ، كل جنودك ، مستعدون » .

نحو النور

● بقلم : محمد زكي عبد القادر

شيعت مصر الى المقر الاخير ، جيشان قائد من اكبر مودها «
وجنديا من اعظم جنودها ، المشير احمد اسماعيل على . واتهما
لمصادفات من القدر وربما احسان مقصود منه ، الا يذهب الرجل
الى لقاء ربه الا بعد ان يحقق معجزة العبور ويراهها بعينه فيجنى
ثمرة جهد قاس بذله ، والا بعد ان يحس بالهبة تعود الى الجيش
والكرامة تعود الى الامة والثقة في القسرة على رد العدوان تملأ
النفوس ، مدنيين وعسكريين ، فيرجع الى ربه راضيا مرضيا .

وما عرفت رجلا رفعه تواضعه الى اعلى الدرجات ، ورفعته
صعته لجعله حديث العالمين مثله . . كان عسكريا من رأسه الى
قدمه ، يدرك ان الكلام ليس صنعه ولكن العمل والجهد ، ويؤمن
ان الصمت نصف الطريق الى النصر ، ولم اعرف رجلا مثله خرج
من الظلال الى الضوء الباهر في لحظة جزاء وفانا للعمل الصامت
والصمت العامل .

بعض الناس ينفقون العمر في الدماية والضجيج لأنفسهم ، ثم
يذهبون من الدنيا دون ان يحس بهم أحد ، وبعض الناس ينفقون
العمر في العمل والكد والدرس ، حتى اذا خرجوا من الدنيا احس
الناس أنهم تركوا بعدهم فراغا كبيرا يصعب ملؤه .

ولا احد يعرف على التحديد ضخامة العمل الذي كان مطلوبا
من الجنود والقادة في الفترة التي فصلت بين الهزيمة في سنة ١٩٦٧
واسترداد الثقة والامل والقدرة في سنة ١٩٧٣ ، فقد كان بمثابة
التحرك من فراغ والبناء على انقاض ونفت الروح فيما ظنه الناس

والعالم جنة جامدة .. كان أحمد اسماعيل بعض من اضطلعوا بهذا العمل ، بل كان على قمة الدين اضطلعوا به ، فأداه بصبر وإيمان وصمود وثبات ، فاستطاع أن ينبت الغرس في الأرض الجدياء وأن يتولاه إلى أن نما وأثمر وأدهش العالمين .

وكان إيمانه بالله بعض زاده بل كل زاده ، والإيمان بالله هو الإيمان بالحق والوطن والإنسان ، ولذلك لم تزعجه الحرب لأنه عاملها بقلب المؤمن ، ولم يزعجه المرض لأنه عامله بقلب المؤمن « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » وهو إذ يذهب الآن إلى أكرم جوار « يذهب مكللاً هامه بالحب والمجد والعرفان »

● سيبقى أنشودة فوق الشفاء

● بقلم : ابراهيم سعفده

لم أبك على المشير أحمد اسماعيل على أ فالوت حق . وهذه
هى ارادة الله ، ولن نستطيع ان نعيده بالبكاء الى الحياة مرة اخرى .
.. ولكننى اذكر اننى تأملت من اجل المشير ، قبل وفاته بعدة
سنوات .

.. وقتها كان رحمه الله قائدا كبيرا ومروفا . اختير ليشارك
فى انقاذ ما يمكن انقاذه من العسكرية المصرية ، بعد هزيمة يونيو
الفادحة . تحمل أحمد اسماعيل المسئولية الصعبة ، وبدأ من
الصفر لاعادة بناء وتجميع القوات المسلحة من جديد .

.. ووقتها - أيضا - استبشر الجميع بهذا الاختيار المناسب
بجدا ، للمشاركة فى احياء العسكرية المصرية الحقيقية .

.. وقجاة تطلعنا الصحف بقرار اعفاء أحمد اسماعيل على من
جميع مهامه العسكرية . وسارعت مراكز القوى فى محاولة منيا
للتطاول عليه . تبريرا للقرار الغريب .

.. قالوا ان الهدف من التغيير هو اتاحة الفرصة للقيادات
العسكرية «الشابة» ، المثقفة ، والتي تتابع آخر تطورات العسكرية
والاستراتيجية العالمية ، لتولى ادارة جيش التحرير .

.. وقالوا انه رحمه الله كان مسئولا عن نجاح الكوماندوز
الاسرائيليين فى اختطاف جهاز رادار مصرى ، لانه لم يعزز الحراسة
على هذا الجهاز .

.. ولم يصدق احد هذا التبرير السخيف .

.. وابتمد أحمد اسماعيل على عن ضباطه وجنوده .

- .. ولكنه ابدا لم يبتعد بفكره عن الهدف الوحيد الذى كرس له حياته كلها : تحرير ارض مصر .
- .. ولم يكن المشير احمد اسماعيل على ، هو وحده الذى يتألم .
- .. تألم من أجله جميع الذين عرفوه ، وتعلمدوا على يديه ، وآمنوا بوطنيته . وثقافته ، وخبرته .
- .. وكان الرئيس أنور السادات فى مقدمة هؤلاء .
- .. كان السادات يعرف من هو أحمد اسماعيل . وكان يقدر فداحة الخسارة التى خسرها الجيش بسبب ابعاد احمد اسماعيل على ، عن قيادته .
- .. وصمم أنور السادات على تصحيح اخطاء الماضى .
- .. اختار احمد اسماعيل لمنصب مدير المخابرات العامة ، ثم اسند اليه مهمة وزارة الحربية التى أصبحت وزارة التحرير .
- .. وتحققت جميع الاحلام التى عقدها أنور السادات على شخص احمد اسماعيل .
- .. وتمت المعجزة التى هزت الدنيا من أقصاها لاقصاها .
- وعبرت جيوش مصر القناة ، وحطمت خط بارليف .
- .. هذا كله كان على رأسه المشير احمد اسماعيل على ، الذى أمفته مراكز القوى من جميع مناصبه العسكرية ذات يوم .
- .. يومها كان علينا أن نحزن ونتألم من أجل احمد اسماعيل على .

.. فقد حاولوا حرمانه من خدمة أمته ، وارادوا أن يلطخوا
عسكريته ، وخبرته ، وقيادته ، ولم يسمح له بالدفاع عن نفسه ،
وحتى لو سمحوا هم ، لرفض هو أن يتكلم . ولكن بعض الذين عرفوا
أحمد اسماعيل على حاولوا أن يعترضوا على إبعاده . ولكن المحاولة
كانت صامته . مكفمة . وممنوعة .

.. أما الآن ، وبعد أن حقق المشير حلمه الأكبر ، وبعد أن أثبت
كفاءته النادرة وشجاعته في تحمل المسؤولية ، فإن إرادة الله كانت
أقوى من كل قدراته .

.. ومات المشير أحمد اسماعيل على . مات معززا مكرما .
مات قائدا عظيما .

.. وسيبقى ما فعله أنشودة تتردد فوق سفاد الأجيال
القادمة .

.. أما الذين حاولوا أن يقتلوه حيا ، فلن يذكرهم احد .



● منواصل الطريق يا شهيد

● بقلم : ابراهيم يونس

عندما علم الرئيس السادات وهو في يوغوسلافيا عام ١٩٦٩ بأعفاء اللواء احمد اسماعيل من رئاسة اركان حرب القوات المسلحة فال معقبا وهو حزين : لا حول ولا قوة الا بالله .. خسارة والله انه كفاءة عسكرية نادرة .. وكان في ذلك الوقت نائبا لرئيس الجمهورية .. وفي ليلة ١٤ مايو عندما ادلهمت الامور ووضحت خيوط المؤامرة جاء به الرئيس وعهد اليه بقيادة جهاز المخابرات .. ومن يومها وقد أصبحت مهمة المخابرات هي حماية البلد من اعدائها وليس من ابناء الشعب .

وفي اكتوبر ١٩٧٢ وفي ظروف بالغة الدقة حمله الرئيس مسؤولية قيادة القوات المسلحة ومسئولية التحرير بعد ان أصبح قائدا عاما للجهات الثلاث بقرار مجلس الدفاع العربى .. وفي ٦ اكتوبر ١٩٧٣ وبعد ان أعطى الثقة للمقاتل العربى وسد كل الثغرات في نظامنا الدفاعى ووضع خطة العبور قفز بقواته في ساعات قليلة من الضفة الغربية للقناة الى الضفة الشرقية .. عبر بها من اليأس الى الرجاء ومن الهزيمة الى النصر في شجاعة الرجال وثبات أبطال التاريخ وأعاد عصر عقبة بن نافع وطارق بن زياد وصلاح الدين .. وارتفعت هامات العرب في كل مكان وسجلت العسكرية المصرية والعربية اعظم انجازاتها وانتصاراتها منذ زمان طويل .

وظل الرجل الشريف الشجاع الأمين يؤدى واجبه في صمت وفي تواضع من أجل تحرير بقية الأرض العربية والألم يمزقه والمرض ينهش جسده حتى لقي ربه بضمير راض وقلب مؤمن .. ذلك هو القائد الذى نبكيه اليوم ونقسم على نعشه بمواصله الطريق .. طريق التحرير فى ظل الديمقراطية .

● أخرجوه من الجيش مرتين لكنه كان على موعد مع العبور

● بقلم : العميد عادل يسرى

العميد لوكان حرب عادل سليمان يسرى قائد لواء النصر يكتب عن المشير احمد اسماعيل . كيف التقى به لأول مرة في ابو عجيلة في ١٩٥٥ ، عندما كان « البكباشي » احمد اسماعيل قائدا للكتيبة السابعة ، وعادل رئيس استطلاع اللواء السابع . . ويكتب عن آخر لقاء قبل سفر المشير احمد اسماعيل للعلاج . لقد كان آخر كلامه ، ان الضباط الذين اكتسبوا خبرة قتالية يجب الا يتركوا القوات المسلحة ، وان يحافظوا على درجة الاستعداد .

جلست امام المشير احمد اسماعيل نلعب عشرة طاولة في
ابو عجيلة !

كان ذلك في ١٩٥٥ في وقت راحتنا النهارية . كنا نعمل معا في اللواء السابع . وكان المشير برتبة مقدم في ذلك الوقت ، ولكنه كان يقود اللواء السابع في غياب قائد اللواء . كنا نأخذ رأيه في القرارات الهامة . وكان يطلب على مستوى القيادة لأخذ رأيه في قرارات أكبر وهو قائد كتيبة .

كان رحمه الله - يلعب ويفكر . لم يكن يفكر في لعب الطاولة . وإنما كان يفكر في أشياء أخرى . كان يرمى الزهر ويفكر . . ثم يصلح قرارا يكلفني فيه بمهمة . . ثم يعكر مرة أخرى . ويرمي الزهر . ويكلف شخصا ثانيا بمهمة . أو يسألني رأيي في موضوع ما . .

وانتهى مائش الطاولة . لا أدري من الذي كسب المائش .

ولكنى ادرى جيداً اننى خرجت من هذا المانش بمهمة شاقة
استغرقت منى اكثر من شهر !

هذا هو اول لقاء معه . مع البكباشى احمد اسماعيل على .
وكان آخر لقاء قبل سفره للعلاج بأيام . ذهبت اليه فوجدت
الطبيب خارجاً من مكتبه . سألته عن صحة المشير . رد بسرعة
« بخير » . . وفوجئت بالمشير ينتظرنى عند باب المكتب . لم اكن
أدرى وقتها ان هذا هو اللقاء الاخير . وقفت استمع لتوجيهاته
ونصائحه . قال لى ان من رايه ان الضباط الذين لهم خبرة قتال
يجب ان يبقوا فيها . وفى الاماكن القيادية منها . وان يضحوا بأى
أقراء ماضى . ان القوات المسلحة يجب ان تحافظ على المستوى
العالى من حيث درجة الاستعداد والكفاءة القتالية . .

كانت هذه آخر كلمة معى . .

وبين اللقاء الاول مع « البكباشى » احمد اسماعيل على ، واللقاء
الاخير مع المشير احمد اسماعيل على حدثت مواقف كثيرة على مدى
١٩ عاماً .

كان على موعد !

وتمتد اليه الأبدى مرتين لتبعده عن القوات المسلحة . المرة
الأولى بعد الهزيمة مباشرة بعد أيام ، فقد كان ضمن الضباط
الذين احيوا للمعاش . ثم أعيد للقوات المسلحة بعد أيام . .
وأبعده عن القوات المسلحة فى المرة الثانية لفترة أطول . .

ولكنه عاد بعد ذلك فى عهد الرئيس السادات . . عاد وكان على
موعد مع المبور !

.. عاد بعد ثورة التصحيح مديراً للمخابرات العربية . لم يسمى

في طريقه الطبيعي كقائد في القوات المسلحة . ليصبح وزيرا للحربية وقائدا عاما .

ويتلقى المهمة التاريخية من الرئيس القائد الأعلى في هدوء . ويعمل في صمت . ويختار للعمل معه نخبة قليلة من خيرة ضباط القوات المسلحة . اختارها بنفسه في نطاق قوى من السرية والكتمان ..

وبدا يعمل لتحقيق الأمل . .

ولا أستطيع أن أنسى - أو ينسى رجال القوات المسلحة - أن المشير هو الذي عقد أول دورتين للصاعقة في كتيبته عام ١٩٥٥ .

نفى الكتيبة السابعة مشاة في الشط وأبو عجيلة ولدت فكرة إنشاء الصاعقة المصرية .. ويومها وجه البكباشي أحمد اسماعيل الدعوة اليها على حفل افطار فاخر . ودعى للحفل كل الضباط . وكان مكانها فوق سد عال في أبو عجيلة اسمه « سد الروافع » . وارلدى الضباط لباسا نظيفا فاخرا ..

وكانت المفاجأة التي أعدها لنا هي تدريب عنيف للصاعقة . كان الافطار وهميا . وبدلا منه اصدر اليها التعليمات بأن تقفز من هلو ٢٥ مترا بكامل ملابسنا في الماء .. وهكذا نشأت نواة الصاعقة في القوات المسلحة .

ووفي الرجل بالتزامه

وكان المشير وراء عملية احراز المفاجأة وخداع العدو .. فضمن خطة الخداع أعلن انه سيسافر الى رومانيا يوم ٨ أكتوبر . ولم يسافر . وظل يدرب قواتنا على انها ستهاجم بالليل في آخر ضوء ، أو بعد آخر ضوء .. حتى أوهم الجميع - العدو ونحن أيضا - أننا سنهاجم ليلا !

وكان هو صاحب فكرة بناء المصاطب والاهرامات العالية على
الضفة الغربية للقناة .

كان يخفى من مصر ليظهر في سوريا

وكان يخفى من سوريا ليظهر في موسكو .

كان مؤمنا بان اعلامنا سترفع فوق ارضنا في سيناء .

وهجمت مصر وسوريا تحت قيادته .

التزم بأن يعيد لمصر وللقوات المسلحة عزتها وكرامتها . وان

ننتصر . ووفى بالتزامه . .

لقد رحل عنا المشير . فقيدا عظيما !

رحل عنا والامة العربية في حاجة الى امثاله من الرجال . .

القادة . الابطال . ولا اجد ما أقدمه سوى نجمة سيناء التي كرمتنى

الدولة بها . اننى أقدمها لاسمه تقديرا . واعتزازا لسنوات طويلة

من العمل . مع رجل تعلمنا منه الكثير . . وأول ما تعلمناه الرجولة

والمسئولية . .

رحم الله المشير !

هادل يسرى

● الرجل الذي فقدناه

الرجل بسيرته ، وستظل سيرة الرجل الذي فقدناه أمس والذي اقترن اسمه بأمجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم ، ومزا حيا لأجيال مصر والأمة العربية كلها .

كان المريض قد اشتد عليه في الآونة الأخيرة ، ولكنه ظل يخفيه حتى عن أقرب الناس اليه ، وعندما قضى الأمر الذي لا راد له بقيت لنا مآثر الرجل الذي كان يرى أن السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح ، وأن الحرب ليست لقاء مصادفات وإنما هي أكثر التجارب إنسانية ، لأنه في الحرب تتعلق حياة المحارب برفيق سلاحه .

بقيت لنا مآثر الرجل الذي كان يرى - قبل معارك أكتوبر - أن المصريين قادرون ، رغم كل شيء ، على صنع النصر ، وأن فيهم من صلابة التاريخ وعمقه ما سوف يمكنهم من صنع النصر .

كان قائدا عظيما لأنه كان في وسعه أن يرى دائما الفرق بين المغامرة والحرب ، ولعل ذلك هو الذي مكّنه من أن يحتفظ بمعظم قواته سليمة بعد المعارك .

وكان قائدا عظيما لأن ميزة الرجل العظيم تواضعه ، وكان متواضعا يضيف دائما الفضل الكثير على معاونيه . وعندما الحوا عليه في السؤال بعد حرب أكتوبر عن هؤلاء الذين ساعدوه في هذا التخطيط المدروس للمعركة ، رد الرجل بكل التواضع : لم تكن الخطة عمل فرد واحد والا كانت عرضة للخطأ ، ولقد كنت بالنسبة لواضعي الخطط مجرد أب يستشيرونه لكثرة تجاربه . وعندما ذهب ليفتح معرض الفنائم قال الرجل في بساطة : ليس من حقى

أن افتتح هذا المعرض ؟ أنه من حق هذا الجندي لأنه صاد العدو
الأكبر من دبابات العدو .

كان أيضا دارسا مثابرا ، يرى أنه لكي يتحقق لنا الاقتدار على
العدو فليس يكفي أن نعرف عنه ما يتعلق بالجانب العسكري وحده
ولم يكن يقول هذا الكلام للآخرين ، كان يقوله لنفسه أولا ، ولهذا
كانت معارفه عن العدو أشمل وأعمق وأبعد من مجرد الجانب
العسكري .

وكانت بسمته الأبوية لا تغيب عن وجهه حتى في أحلك الساعات
وأصعبها ، وعندما دخل مقر القيادة مع الرئيس السادات في الساعة
الواحدة والرابع من بعد ظهر ٦ أكتوبر قبل ٤٥ دقيقة من بدء المعركة
لم يخرج منها الا يوم ١٦ أكتوبر ليرافق الرئيس السادات الى مجلس
الشعب يزف خبر النصر ، وطوال هذه المدة أدهش الرجل معاونيه
بصبره وإبتسامته الدائمة التي لا تغيب .

تحية لروح الرجل الذي اقترن اسمه بأعز الأحداث في حياتنا
العربية المعاصرة ، والذي قاد الجبهات العربية في أكتوبر ليتحقق
أول نصر للامة العربية على الاسرائيليين وليحطم خرافة الجيش
الذي لا يقهر .

وخير تحية أن نسعى الى تحقيق امنياته الاخيرة . لقد مات
الرجل وهو يأمل في أن يرى طائرة عربية ودبابة عربية وسفينة
عربية ، مات وهو يود لو أنه قد أصبح للعرب قاعدة صناعية حربية
واسعة تعزز أمنهم في عالم تسوده الوحوش الكبيرة .

فهل نحقق للرجل العظيم امنياته .

• جريمة الاهرام •

● تحية لروحك الطاهرة

إذا كانت عظمة أى إنسان تقاس بمقدار ما بدله من أجل وطنه
فلقد بدّل المشير أحمد اسماعيل على الكثير من الجهد والطاقة
والفكر والأعصاب ، وحقق لوطنه الكثير في أصعب الظروف .

لقد كان المشير أحمد اسماعيل في مقدمة الذين ساهوا في إعادة
بناء القوات المسلحة بعد يونيو عام ١٩٦٧ . فقد تولى قيادة الجبهة
يوم لم تكن هناك جبهة على الإطلاق . كنا قد خرجنا لتونا من أنسى
نكسة عسكرية في تاريخنا . وكان علينا أن يبدأ من الصفر تقريبا ،
ويعيد بناء القوات تحت النيران التي لم تتوقف بعد العدوان .

ولم تكن إعادة بناء القوات المسلحة بالمهمة السهلة أو البسيطة
الوحيدة ، لقد كان على الرجل ، وهو قائد الجبهة أن يتصدى بثروته
للعدو الذي ادارت رأسه نشوة النصر ، وسيطرت عليه حماقة
القوة فواصل عدوانه من مركز تفوق ساحق في محاولة لإزاحتنا
وتحطيم معنوياتنا ، وحملنا على الاستسلام . وهكذا خاضت
قواتنا في الجبهة تحت إشرافه معارك عظيمة كانت بدايتها معركة
رأس العشي . وأثبت المقاتل المصرى قدرته رغم قسوة الظروف
واستطاع أن يكسر عجرفة العدو .

ومنذ عام ١٩٦٧ بلل أحمد اسماعيل على كل ما في طاقته من أجل دعم القوات المسلحة وتطويرها وتدريبها استعدادا لليوم الذي تخوض فيه معركة التحرير . وكان هو على رأسها يوم العبور العظيم الذي أعاد لها مكانتها الطبيعية المشرقة ، وحطم خرافات زائفة كان العدو قد نجح في ترويجها . ورغم المرض الذي داهمه في الفترة الأخيرة فقد أبى إلا أن يواصل العمل . لقد كان يدرك أن المعركة لم تنته ، وإنها معركة مصر التي يجب أن يقدم من أجلها كل ما لديه .

هكذا كان أحمد اسماعيل - كما قال الرئيس السادات - قائد خط الدفاع الأخير أيام الهزيمة ، وكان في أيام النصر قائد خط الهجوم الأول . فتحية لروحه الطاهرة ولأرواح كل شهدائنا الأبرار .

● جريمة الاخبار ●



● الرمز الذي يبقى بعد أحمد اسماعيل

ودعت مصر أمس فقيدها البطل المشير أحمد اسماعيل على ،
يقلب اختلط فيه الحزن بالكبرياء ، والالم بالشموخ ، والاحساس
بالفراق ، مع الاحساس بالولادة الجديدة والعلاق .

لقد اعطت مصر لشهيدها العظيم شرف الرقاد في ثراها الطاهر
الذي ظل حياته مدافعا عنه ، بعد أن اعطاها مع رجاله في ٦ أكتوبر
شرف النصر في معركة من أمجد معارك تاريخها على الإطلاق .
أن مصر وارت ثراها أحمد اسماعيل الجسد ، لكنها أمس ،
وفعت الى عنان السماء أحمد اسماعيل الرمز الذي سيظل باقيا
أبد الدهر قادرا على أن يمنح الحياة والتجند والاحساس بالكرامة
والكبرياء لأجيال عديدة من بعده .

ان مئات الآلاف الذين ساروا في موكب الوداع العظيم لأحمد
اسماعيل ، والملايين الذين خفقت قلوبهم في جميع أحياء ومدن مصر
وقراها وكفورها ونجوعها ، وصاحبت مشاعرهم جثمان البطل الى
منواه الأخير ، كانوا يعبرون عن فخر مصر وزهوها بابنها العظيم ،
بمثل ما كانوا يعبرون عن حزن مصر وألمها عليه ، وكانوا قبل ذلك
وبعده ، التجسيد الحي لروح الاصرار المصري . ذلك الاصرار الذي
كفل لمصر مقومات الصمود والاستمرار لسبعة آلاف عام ، والذي
عرفه أحمد اسماعيل حين اندفعت خطرات رجاله على معابر قناة
السويس في ٦ أكتوبر نحو فجر مصر والأمة العربية الجديد .

ان الذين خرجوا في وداع أحمد اسماعيل أمس ، والذين
احاطت مشاعرهم بموكبه الأخير من جميع أرجاء مصر ، هم أولئك
الذين صنعوا معه أعظم أمجاد العسكرية المصرية بالتنفيذ الدقيق
للقرار التاريخي للرئيس أنور السادات بالقتال في ٦ أكتوبر .
لقد خرج مع أحمد اسماعيل وفي وداعه أمس ، رجاله الذين

أحبوه ووثقوا في قيادته من أبطال القوات المسلحة الباسلة . ومئات الآلاف من أبناء مصر البسطاء ، الذين شعروا بمعنى الكرامة وهو يرفع يديه بالتحية لهم في مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر ، والذين تعلموا منه معنى الأبوة في القيادة وهو يزور أبناء الجرحى في المستشفيات ، ويرعى بنفسه أسر الشهداء من رفاق السلاح .

إن خطوات مصر في موكب الوداع لأحمد اسماعيل أمس ، كانت تأكيداً لكل المعاني التي جسدها أحمد اسماعيل في حياته ، وكانت كل خطوة منها ، تعمق في جسدور التراب المصري الطاهر الذي احتضن شهيداً عظيماً ، وترفع إلى سمائها الشامخة ، معنى التضحية ، والإخلاص ، والتفاني في أداء أعظم واجب تجاه الله والوطن ، وهو واجب الدفاع عن الأرض والمقدسات ، ذلك الواجب الذي ما تخلى عنه أحمد اسماعيل في حياته قط ، حتى في لحظات كان يغالب فيها هجوم المرض الشرس : وبصطر على آلامه التي لا ترحم .

إن مصر كلها تشعر اليوم أن هذه اللحظة ليست لحظة للحزن ولكنها لحظة العمل ، ذلك أن أعظم تكريم لأحمد اسماعيل ، من التطوير المتصل ، من أجل استكمال مهمة تحرير الأرض واستعادة الحق .

ومصر تثق في قواتها المسلحة الباسلة ، وفي قدرتها على استخلاص المعنى النبيل لرجيل قائدها أحمد اسماعيل ، ولعل مصر نفسها تشعر بثقة أكبر ، وقد حمل راية القيادة من بعده رجل تعز به مصر ، وتفخر به العسكرية المصرية ، وهو الفريق عيد الفنى الجسمي ، رفيق السلاح لأحمد اسماعيل ، وشريكه في الأعداد للحمة أكتوبر وتنفيذ مهامها القتالية .

• جريدة الجمهورية •

● آخر زيارة للمشير لوحدة عسكرية

كانت آخر زيارة قام بها المشير أحمد اسماعيل على لوحدة عسكرية يوم ١٥ نوفمبر الماضى .. كانت المناسبة هى افتتاح معرض الشئون الادارية لهيئة الإمداد والتأمين .. حرصت أن أسير الى جواره واستمع الى تعليقاته عن كل جديد يشاهده .. يؤكد تطور قواتنا المسلحة فى طريق العلم والتكنولوجيا .. فى كل جناح فى المعرض كان يسأل .. ما يهمنى هو الصناعة المصرية والابتكارات الجديدة التى يقدمها المقاتلون والعلماء فى القوات المسلحة .. أين الصناعة المصرية ؟ وأين ابتكارات شباب مصر ؟ وأين التطوير الذى استحدثتموه على المعدات المستوردة من الخارج ؟ وكانت سعادته غامرة بكل ما هو مصرى .. وكل ما هو مطور بأيدى مصرية ..

فى جناح التعيينات شاهد الوجبات الغذائية التى تقدم لجنود القوات المسلحة .. أوصى بالاهتمام بها وزيادة كمياتها .. ولفت نظره الخبز الأبيض .. فتسائل مندهشا .. هل هذا الخبز يقدم للجنود القوات المسلحة ؟ ولم ينتظر اجابة من أحد .. نادى بصوت هال يا أحمد يابدوى .. وتقدم منه اللواء أحمد بدوى قائد الجيش الثالث .. فسأله .. هل هذا الخبز يصل للجنودك فى الجيش الثالث .. وأجاب اللواء أحمد بدوى .. نعم هذا هو ..

وفى نهاية المعرض قال المشير أرجو أن تعملوا جميعا تحت شعار أن الحرب لم تنته وأن مهمتنا هى تحرير كل الأرض العربية ولم تستكمل هذه المهمة بعد .. وموعدى معكم أول يناير لتقدموا لى كشف حساب عما أنجزتموه من خططكم ..

علاء دوايرة

● قلادة الجمهورية .. لاسم المشير

اصدر الرئيس انور السادات امس قرارا يمنح قلادة الجمهورية لاسم المغفور له المشير أحمد اسماعيل والمعروف ان هذه القلادة تمنح لرؤساء الوزارات ولكن الرئيس أنور السادات اراد ان يكون متحيا للفقيد تعبيرا عن عرفان الشعب كله بالدور البطولي الذي قام به الفقيد اعدادا لمعركة العبور العظيم وقيادته للجنود في معركة أكتوبر التي سجلت فيها العسكرية المصرية مجدا لا يزال حديثا العالم كله .

كما اراد الرئيس ان يكون ذلك تعبيرا عن وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرفعون اسمه ويؤدون مسئوليتهم الوطنية بمثل التفاني والاخلاص والشجاعة التي عرف بها المشير أحمد اسماعيل . وستوضع القلادة ضمن النياشين والأوسمة التي حصل عليها الفقيد وتحمل على وسادة خاصة ضمن مراسم تشييع الجنازة بعد ظهر اليوم .

♦ من كلمات المشير ♦

■ كانت حالة الاسلام واللاحرب هي الجمود الذي تحجرت به
أزمة الشرق الأوسط ، وعن اقتناع فقد كنت واثقا اننا لن نخرج
من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة .

■ كانت سلامة قواتي شاغلي طوال الحرب ، وكانت ذاكرتي
ما زالت تحول صورة الموقف الذي دخلت اليه في أول يوليو سنة
١٩٦٧ ، عندما عينت قائدا لقوات الجبهة . لم تكن هناك جبهة ..
ولم يكن هناك جيش . كان كل شيء محطما ومهلهلا .

■ « لقد كنت اعرف الجهد الذي اعطته مصر لاعادة بناء
الجيش ، وكان على أن أوفق بين معرفتي بحجم هذا الجهد - الذي
لا يمكن أن يتكرر بسهولة - وبين تحقيق هدفى الحربى . كنت اعرف
معنى أن نفقد جيشا .. معناه ان تستسلم مصر ، واذا استسلمت
مصر فقد ضاعت في هذا الجيل ولاجيل لاحقة » .

■ « كنا على استعداد لخسائر في العبور كبيرة لأنه كان علينا
ان نلتحم طريقنا مهما كان الثمن .. ولقد ضحينا ولكن تضحياتنا
كانت أقل مما قدرنا ، لأن الانسان المصرى كان في هذه الساعات
الحاسمة على مستوى احساسه بتاريخه وعلى مستوى إيمانه في
مستقبله » .

■ « سوف يبقى ٦ أكتوبر مشهودا لمصر مهما كان أو يكون لقد
كانت هناك لحظات تهز المشاعر الى الأعماق ، ولكننا لم نسمع
لأنفسنا بأى انفعال » .

■ ان الحرب الحديثة اصبحت حربا هائلة في تكاليفها بسبب قوة فتك هذه الأسلحة وبسبب سرعة هذه الأسلحة وبسبب دقة هذه الأسلحة نتيجة للثورة الالكترونية .

■ نظرية الامن المصرية لابد ان تكون نظرية امن عربية هناك امن عربى واحد ونظرية واحدة لهذا الامن . ومفهومي لهذه النظرية ان تكون الامة العربية باستمرار في وضع من القوة يسمح لها بان تقرن لنفسها في الحاضر وفي المستقبل وفق ارادتها وبغير خشية من أى تهديد .

■ « جيش المستقبل في مصر لابد ان يكون هدفا من اهم اهداف مصر الوطنية . لابد لمصر باستمرار من جيش قوى » .

الموكب الأخير في ساحة الشهداء

تقل جنمان الفقيد البطل بعد وصوله الى جامع شركس من فوق عربة المدفع الى سيارة عسكرية لنقل الموتي تقدمها راكبو المراجات البخارية وخلفها ثلاث سيارات للشرطة العسكرية ووصلت الى مقابر شهداء القوات المسلحة بأرض الغفير بالعباسية في الثالثة الا خمس دقائق .

وكان قد وصل الى ساحة الشهداء في الثانية والنصف السيد مرعي رئيس مجلس الشعب وممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والفريق محمد عبد الفتى الجمسى وزير الحرية والشيخ عبد العزيز عيسى وزير الأزهر ومحمد حامد محمود وزير الحكم المحلي والدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التربية والتعليم والفريق محمد علي فهمي قائد قوات الدفاع الجوي والفريق بحرى قواد ذكرى قائد القوات البحرية والفريق طيار حسنى مبارك قائد القوات الجوية وقادة الأسلحة ومديرو رؤساء الإدارات العسكرية وعدد كبير من قادة وضباط وجنود القوات المسلحة وهيئة مكتب الفقيد الذين خدموا معه .

كما كانت أسرة الفقيد في استقبال كبار المشيعين في سرادق القيم أمام ساحة مقابر الشهداء .

وكان الفريق الجمسى قد تفقد المدفن الذى أعد لجنمان البطل ويقع المدفن في الجانب الأيمن من النصب التذكارى للجندى المجهول

- وكتب على مقدمته : « مقبرة المشير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية - توفي يوم الاربعاء الموافق ١١ من ذى الحجة عام ١٣٩٤ هجرية - ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » وقد روى ان يدفن البطل في مقابر شهداء القوات المسلحة الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداء وتضحية لوطنهم باعتبار ان المشير سقط شهيد الواجب في زمن الحرب وان اصابته بالمرض كانت نتيجة لما بذله من جهد وعرق في التخطيط والاعداد لمعارك أكتوبر بجانب ما قدمه من خدمات جليلة أثناء اعادة بناء القوات المسلحة بعد يونيو ٦٧ .
- وفي مشهد مهيب تم نقل جثمان البطل من العربة يحمله مجموعة من جنود الشرطة العسكرية بينما اصطف على جانبي مدخل مقابر الشهداء كبار القادة والضباط يؤدون التحية العسكرية أثناء مرور جثمان الفقيد ، وفي الوقت نفسه أدت فصيلة الحرس سلام الجنازة حتى تم وضع الصندوق الخشبي الذي وضع بداخله جثمان الفقيد وقد غطي بعلم مصر داخل المدفن .

محمد حسين شعبان

آخر رسالة

وجهها المشير احمد اسماعيل

الى الضباط والجنود

تهنئة بمناسبة عيد الاضحى المبارك وجهها الفقيد يوم ٢١
يسمبر ١٩٧٤ :

بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ، يسعدنى ان ابعث بخالص
هنتى القلبية الى جميع القادة والضباط وضباط الصف والجنود
والعاملين بجميع افرع وتشكيلات القوات المسلحة .

ومع ثقتى الكاملة فى ان البذل والتضحيات التى قدمها رجال
القوات المسلحة فى حرب العاشر من رمضان كانت من اهم عوامل
النصر فى هذه الحرب ، فاننى اتق ايضا فى ان الجميع - لايمانهم
بعقيدتهم القتالية - مستعدون لزيد من البذل والتضحية حتى
يستكملوا اداء رسالتهم التى عاهدوا الله والوطن عليها . . .
ان مهمتنا واضحة وهدفنا ان نحرر كل شبر من ارضنا -
ونحن بالايمان الذى يملأ قلوبنا . . وبثقتنا فى انفسنا وفى سلاحنا -
لقادرون باذن الله على تحقيق هذا الهدف بقيادة قائدنا الاعلى
الرئيس محمد انور السادات . . وعلى الله التوفيق .

مشير : احمد اسماعيل عن

نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية

وهكذا كان القائد المخلص يفكر فى رجاله وهو على فراش المرض
وخارج ارض الوطن . وفى هذه الرسالة يطلب منهم مزيدا من
البذل والتضحية . وقد ضرب رحمه الله اروع المثل فى التضحية -
وقدم روحه الطاهرة فداء للوطن .

ان دراسة حياة القادة - ليست سرد وقائع فحسب
ولكنها تهدف اساسا الى ابراز دروس مستفادة من اعمالهم
وقراراتهم ... وتهدف الى بيان اسباب هذه القرارات والنتائج
التي ترتبت عليها ... وتهدف الى معرفة نواحي القوة في
شخصياتهم ... وكل هذه دروس لقادة المستقبل ... ليتعلموا من
المثل الصالح والقوة الحسنة .

وخير ما نختم به الحديث عن المشير احمد اسماعيل - انه كان
مثالا مشرفا للجيش المصرى والعسكرية العربية .

ايمانه بالنصر :

لم يكن المشير احمد اسماعيل يرغم المسئوليات الجسام التي
كان يتحملها والمهام التي يقوم بها - بترك الابتسامة التي تشيع
الاطمئنان والثقة في رؤوسيه من ضباط وجنود ، حتى في أصعب
المواقف .

كان القائد العام يرى أن الجندى المصرى قادر على صنع
النصر .. لما فيه من صفات الرجولة والصلابة والوطنية والفداء
للوطن . وكان يثق في جنوده مهما كانت الاسلحة التي في ايديهم ..
لانه كان يؤمن بأن « السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح » .

كان يتحدث بايمان من الجندى المصرى - الذى يستطيع أن
يمتدح النصر .. وعن الشعب المصرى الذى اثبت عبر التاريخ انه
اقوى من الاحداث .. وقال في آخر بيان له الى مجلس الشعب :

» لقد طرأ على الموقف عوامل وظروف جديدة .. والقوات المسلحة تتابع هذا الموقف الاسرائيلي باهتمام بالغ ، وتتخذ الاجراءات الضرورية لمواجهة . ونحن على يقين من ان القوات المسلحة قادرة على تحقيق مهامها .

مع القادة المرؤوسين :

كانت العلاقة بين القائد العام وقادة الأسلحة والتشكيلات تقوم على الحب والاحترام والتقدير .. فكانت علاقة بين الأب وابنائيه ، وكانت علاقة بين الأستاذ وتلاميذه ...

لهذا ... أعطى كل منهم كل قدراته وامكانياته في اخلاص وتعاون وثيق ورغبة في تحقيق النصر .

وكانت من أهم الصفات المحببة لمرؤوسيه - انكاره لذاته واعطاء الفضل دائماً لمرؤوسيه .. من الضباط والجنود . وكان ينسب لكل منهم ما قام به من عمل جاد مخلص .

وكان جليلاً على العمل والمثابرة عليه والتفاني في اداء الواجب الدافع الاول لكل معاونيه ومرؤوسيه .. فكان اكثر الناس عطاء واولهم تضحية - فكان مثلاً يحتذى لكافة القادة والرؤساء .

وكانت روح الأخوة والزمالة التي تربطه بالقائد الاعلى الرئيس انور السادات هي نفسها التي تربطه بباقي القادة والضباط من رفاق السلاح . وكانت نفس هذه الروح هي التي تربطه مع الرئيس السوري حافظ الأسد وقادة الجيش السوري الباسل .

وكان يحرص على ان يختار معاونيه من اكبر الاخصائيين في فنون القتال ... حتى تعمل جميع الاجهزة بنجاح ، وكان يركز اهتمامه دائماً على اختيار رئيس الاركان .. وان تكون له مثل صفات القائد العام واحاطته وعزيمته ..

وقد صدق - رحمه الله - مع امته .. فقدم لها رئيسا لأركان
القوات المسلحة - له من القدرة والاخلاص .. ما يمكن من حمل
الأمانة واستكمال المسيرة .. الفريق محمد عبد الغنى الجمسى «
« لقد اتخذنا مبدأ أثناء المعركة
وهو تعيين رئيس الأركان خلفا
للقائد عند إصابته أو استشهاده
- حيث انه هو أقدر الناس على
قيادة الوحدة والسيطرة عليها «

مشير

احمد اسماعيل

الاخفاء والخداع :

كان القائد العام يؤمن بالحديث الشريف (الحرب خدعة) «
لذا اهتم دائما بالاخفاء والتعويه والعمل على خداع العدو .. «
وقد ركز على خطة الخداع في عمليات أكتوبر ٧٣ . فأعلن انه سيسافر
الى رومانيا يوم ٨ أكتوبر ٧٣ - ولم يسافر . وعهد الى تدريب
القوات على الهجوم في آخر ضوء .. وخطط الهجوم في وضوح
النهار «

وتبنى فكرة المواقع الهيكلية - وكانت مصيدة لهجمات العدو
وقناراته الجوية وأهدرت الكثير من ضرباته «

ومن الذكريات الطريفة التي نذكرها هنا - اننى ذهبت برفقة
شقيقه اللواء أنيس اسماعيل - وكان مديرا لمعهد الشئون -
بمناسبة ضبط دورة دراسية لزيارة مواقع القوات في سيناء
عام ١٩٦٥ .. وكان أحمد اسماعيل قائدا لقوات سيناء «

ولاحظنا أثناء المرور بالواقع ظهور مواقع مدفعيتنا - مما يسهل على العدو اكتشافها . . . وعند مقابلتنا للعميد أ. ح. أحمد اسماعيل - سأله الجميع عن سبب ظهور مدافعنا . . . فرد رحمه الله ضاحكا : « أنها المواقع الهيكلية للمدفعية . . . والحمد لله أنكم لم تعرفوا المواقع الأصلية » .

خبرته العسكرية :

وفي عام ١٩٤٥ سافر أحمد اسماعيل مع عدد من الضباط المصريين في بعثة تدريبية مع القوات البريطانية في (دير سنيد) بفلسطين - حيث أظهر فيها امتيازاً واضحاً - وكان ترتيبه الأول على جميع الضباط المصريين بل والانجليز .

دور القوات المسلحة :

ان القوات المسلحة جزء من الأمة يتوج دورها الهام الفعال بأقوى أدوار قطاعات الأمة المختلفة - فإذا تهيأت لها الامكانيات والطاقت امكنها دخول المعركة بكفاءة واحراز النصر .

وعلى القوات المسلحة بفروعها الرئيسية البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي أن تعمل بصورة مجتمعة ومشتركة ويتناسق تام لتكوين جهاز كفء للقتال .

ولكى تقوم القوات المسلحة بدورها بنجاح - لابد من توافر عناصر النصر وهي القيادة القادرة على رسم الخطط وتنفيذها . كذلك لا بد أن تكون القوات مدربة تدريباً كاملاً وفي أعلى درجات الاستعداد للقتال - وتتمتع بمستويات عالية وضبط وربط متين .

صفاته :

أما من أخلاقه وصفاته الشخصية - فقد عرف عنه دماثة الخلق واحترامه لزملائه ورؤسائه ومروسته . وقد تعين

بالاستقامة والبعد من الخمر والسهرات والصفائر ... مما كان له
اثر كبير في تكوين شخصيته العسكرية .

كان يصر على ان يظهر الصواب ويظهر الخطأ على حد سواء
فقال عن حرب اكتوبر ٧٣ :

« لقد كانت لنا اخطاء في حرب اكتوبر ... وهذا طبيعى ...
ولابد من دراسة اخطاء الامس - لتكون عبرة للغد ... »

اعادة بناء القوات المسلحة :

كان للمشير احمد اسماعيل جهد كبير في اعادة بناء القوات
المسلحة منذ نكسة يونيو ١٩٦٧ - ذلك انه جمع شتات القوات
المنسحبة من سيناء واخذ يعيد تنظيمها وتدريبها ويستعوض
تدريجيا اسلحتها ... وخلال كل ذلك - كان عليه ان يواجه العدو
ليمنعه من التمادى في عدوانه ويدافع عن شرف الجندية المصرية «
وقد بذل كل ما في طاقته من اجل دعم القوات المسلحة «
وتطويرها وتدريبها استعدادا لليوم الذى تخوض فيه معركة
التحرير .»

وبعد انتصارات اكتوبر العظيم - ورغم المرض الخطير الذى
داهمه في الفترة الأخيرة ... فقد أبى الا أن يواصل العمل ...
وكان رحمه الله - يدرك أن المعركة لم تنته بعد ... وأنها معركة
يجب أن يقدم من أجلها كل ما لديه ... « فقدم الروح ... وهى أقوى
وأعز ما لديه »

وأراد الله سبحانه أن يريه ثمرة جهده وكفاحه فاعطاه من
العمر ما يمكنه من تحقيق معجزة اقتحام قناة السويس وتحطيم خطط
بارليف . وبدا يحنى ثمار عمله - ولقى ربه راضيا مرضيا .

أول كلمات القائد العام :

كانت أول كلمات الفريق أول أحمد اسماعيل - عند تعيينه
قائدا عاما للقوات المسلحة في أكتوبر ١٩٧٢ :
« ان للقوات المسلحة واجبا واحدا فقط .. هو ان تتلقى
الأمر بالقتال ... فتقاتل » .

وآخر كلماته :

وكانت آخر كلمات القائد العام المشير احمد اسماعيل - في
معرض الشئون الادارية :
« ان هدفنا هو استكمال تحرير الاراضى ، واستعادة حقوق
شعب فلسطين ... ولنعلم ان الحرب لم تنته كما اكدت دائما ...
فلما ان هناك جنديا اسرائيليا على ارضنا » .

ما ادوع المثل الذى ضربته فى قيادتك لقواتنا .. وما اعظم
ما اضعفت الى تقاليد قواتنا المسلحة المصرية ..
ان مصر تودعك بعد ان ثبت فى عفيده شمعوب العالم فدره
الجندى المصرى الذى استوعب احدث الاسلحة وقضى على اكذوبة
اسرائيل التى لا تهزم والدولة التى لا تقهر .

واذا تحدثنا عما قمت به قبل المعركة من تنفيذ وتطبيق لمبادئ
الحرب فان قواتنا المسلحة قد طبقتها تطبيقا حديثا متطورا ..

فمبدأ المفاجأة طبق ببراعة وفن عسكرى حديث .. فخطه
خداعية قبل المعركة واتناءها ومفاجاه لفواته سواء فى موعد الحطة
أو توقيت الاقتحام وكذلك فى اتجاهات العبور وكذلك فى وسائل
الاقتحام نفسها .. كل هذا كان بحسابات دقيقة عسكرية احدثت
هزة عنيفة فى كل تخطيطاته وبالتالي انهارت كل دفاعاته .. وإذا
تحدثنا عن دورك فى مقر القيادة .. أيام المعركة فهذا ما حدثنا عنه
القائد الأعلى للقوات المسلحة .. حيثما قال .. وباطة جأش وهدوء
اعصاب وتصرف بحكمة لقائد عسكرى عظيم يحسب لكل شيء
حسابه فى كل ظروف واوقات العمليات الحربية ليلا ونهارا .

وهذا مبدأ السرية والامان وهو من مبادئ الحرب الرئيسية ..
وقد طبق تماما بكل اتقان . وكان الاتفاق تاما قبل المعركة بعام
كامل . بأنه لا تصريحات بأننا سنضرب العدو او اننا سنلقنه درسا ..
ولا تهوين من قوة العدو ولا تهويل فى قواته .. ومنع كل بيان مما
كان يقال فى الماضى عن أن قواتنا أقوى قوة فى الشرق الأوسط ..
أو أننا سنلقى بإسرائيل فى البحر .. وكان هناك منع تام لاختيار
قواتنا المسلحة بالرغم من أن الراى العام كان فى حاجة لمعرفة
اخبارها .. بل أكثر من ذلك كان هناك نوع من الفكر المفتوح لأول
مرة .. فى البلاد العربية بأن يسمح بكل ما يكتبه العدو من كتب
لنعرف أفكاره وآراءه وكانت كلها ممنوعة من التداول ..

كل هذا تم بعقل ومنطق المفكر العسكري القدير . وبالتعاون مع أجهزة الدولة الاخرى وهكذا طبق مبدأ السرية لأول مرة . بينما كان العدو يشيع دائما أن العرب لا يعرفون معنى السرية .

وكان تطبيق هذا المبدأ الاستراتيجي أحد الاسباب التي حققت المفاجأة التامة للعدو ..

ولا أنسى ما كنت تبلغنا به مساء كل يوم من أيام المعركة ملخصا للعمليات الحربية فكنت حريصا لأن تعطي الحقائق كاملة بل أقل من الواقع مؤمنا بأن الشعب لابد أن يعرف كل شيء فهذا حق المقدس ..

لقد طالعنا الصحف العالمية هذا الاسبوع بحديثك مع اسير اسرائيلي تقول له فيه (ان اسرائيل لا أمل لها في المستقبل فند استوعبنا أحدث الأسلحة .. ولنا كل الثقة في النصر) . ويعلق الصهيوني الكبير جولدمان على ذلك .. بأن ما قلته هو الحق ويجب على اسرائيل أن ترضخ .. للمنطق والحق ..

أيها البطل العظيم . يازميل السلاح .. يارفيق ٦ أكتوبر .. كنا نتمنى وجودك معنا .. حتى يتحقق النصر الكامل .. فمصر في حاجة اليك .. ولكن كلمتك مازلت أذكرها حينما ودعتك قبل سفرك الأخير .. وكنت لا أعرف أنه الرحيل الأخير .. فحينما ألبت منك إلا يطول غيابك عنا فنحن في حاجة اليك في الأيام القادمة .. قلت .. « الحمد لله أنني أترك رجالا عظاما في القوات المسلحة » ..

وداعا .. وداعا من مصر كلها لابن العسكرية الحديثة لمصر ..


(يا أيتها النفس الطمئنة أرجى الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) ..





• زعيم الشعب « أنور السادات » •
• رئيس مجلس الشعب « سيد مرعي » •
• قائد الجيش « أحمد اسماعيل » •
• في مدينة الانتصار •
• مواكب الانتصار ■





« لقد انطلقنا في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ لنهبط أقوى
الموانع ونحطم أقوى خط دفاعى وهو « خط بارليف » .
ويعتبر ذلك دليلا ناصعا لشجاعة المقاتل المصرى ، واقدامه
وتضحياته في سبيل الهدف الحق . كما ان المعارك الضخمة
التي خاضتها قواتنا المسلحة لتثبيت اقدامها على ارض سيناء
ومعارك الدبابات العنيفة التي تكبد فيها العدو ما لم يكن
يتوقعه او يتصوره ، لسجل ناصع في تاريخ القوات المسلحة
مصرية » .

● أحمد اسماعيل على ●

دار
الشعب

٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة
تطبعون ٣١٨١٠